قطع خشبية متبقية من أسقف عمائر طليطلية مدجنة "دراسة جديدة تنشر لأول مرة"

د. أحمد محمود دقماق •

مقدمة:

كانت طليطلة في عصر بني ذي النون من ملوك الطوائف من بين أهم المدن الأندلسية التي ذاع صيتها لشهرة العمارة والفنون المشيدة بها، وبخاصة تلك القصور التي أنشأها المأمون بن ذي النون، والتي ذاعت شهرتها وتحدث عنها ابن حيان وغيره من مؤرخي الأندلس. وقد جاءت مملكة طليطلة في مقدمة الممالك الأندلسية التي سقطت في أيدي نصارى الشمال، حيث استولى عليها ملك قشتالة ألفونسو السادس عام ١٠٨٥م، ولذلك كانت أول المدن والمناطق التي ظهر فيها ما عرف بالفن المدجن، الذي تميز بكونه يجمع فنون المسلمين والنصارى في آن واحد، والذي ساهم المسلمون فيه بقدر كبير.

اشتهرت طليطلة بطرازها المدجن كما اشتهرت من قبل بفنها الإسلامي زمن مملكة بني ذي النون، وكان لفنها المدجن أكبر الأثر على الفنون والعمارة التي شيدت بمملكة قشتالة وليون، كما هو الحال في دير لاس إويلجاس ببرغش، ودير سانتا كلارا بتورديسياس وغير ذلك من المنشآت المعمارية. تميزت طليطلة بالأعمال الخشبية وذاع صيتها كثيرا في ذلك، لدرجة أن الملك دون بدرو عندما شيد قصره بداخل قصر إشبيلية استعان بالصناع الطليطليون للقيام بالأعمال الخشبية بالقصر، والذين ساهموا في صناعة العديد من الأبواب والنوافذ والأسقف الخشبية الخاصة بهذا القصر، والتي لا تزال موجودة في وقتنا هذا، وقد أثبتوا ذلك في نص تأسيسي خاص بالباب الخشبي الذي يغلق على قاعة السفراء والمؤرخ بعام ٧٦٧هـ[١].

تحتوي عمائر طليطلة المدجنة على العديد من الأعمال الخشبية التي نراها بالكنائس والأديرة الموجودة بهذه المدينة والتي تعود للقرون ٦-٩هـ / ١٢-١٥م. تتنوع هذه الأعمال الخشبية ما بين أسقف تشتمل على روافد وعوارض وجوائز وكمرات وأفاريز وحشوات، فضلا عن الأبواب والنوافذ وغير ذلك من الأعمال الخشبية، والتي تميزت بزخارفها الكتابية والهندسية والنباتية، وهي في الواقع تمثل القدر

• كلية الآثار- جامعة القاهرة .

[١] يعد هذا النص التأسيسي من أهم النصوص المؤرخة في الفن المدجن، وهو كالتالي: "أمر مولانا السلطان المعظم المكرم ضن بضر ملك قشتالة وليون أدام الله سعده وأبقى أيامه بعمل هذه الأبواب لهذه القبة السعيدة مما أجلب من العدة الرفيعة من خشب السرو المشهور الذي شاع ذكره في البلد المسعد لبنا المجالس والقصور وذلك من تحويله لذكره السعيد واحدة من رياض السلطان وصنعت بمدينة إشبيلية بنظر الموكل بأشغاله الناظر في بنائه وأحواله المعلم يوسف الشرفي وصنعها المعلمون الطليطليون وذلك بتاريخ ألف وأربع مائة وأربع لتاريخ الصفر ووافق من تاريخ العرب سنة سبع وستين وسبعمائة كمول البرج بحمد الله".

اليسير الذي وصلنا من الأخشاب المدجنة التي كانت توجد بهذه المدينة، والتي فقد العديد منها، وحفظ البعض الآخر بالمتاحف والمجموعات الخاصة.

من بين المجموعات الخشبية الطليطلية المدجنة تلك الموجودة بالمتحف الوطني بمدريد، ومعهد بلنسية دي دون خوان بمدريد، ومتحف سانتا كروث بطليطلة، والمجموعة الخاصة ببيت المعبد بطليطلة، ومجموعة د. بالبينا مارتينس كابيرو بمدريد[٢]، وتضم هذه المتاحف والمجموعات الخاصة عدد كبير من الأخشاب الطليطلية المدجنة التي تمثل في الواقع مجموعة من الأفاريز والعوارض والكمرات والكوابيل والحشوات الخشبية التي كانت تشكل أجزاء من أسقف بعض البيوت الطليطلية المدجنة، وقد وقع إختياري على هذه المجموعات نظرا لأهميتها ولأنها لم تنشر من قبل، وذلك لدراستها وتصنيفها ومحاولة تأريخها. وسيتم دراسة موضوع البحث وفقا للعناصر الثمانية التالية:

أولا: بيان أنواع الأسقف الخشبية الطليطلية المدجنة وعناصر تكوينها وذلك للإستفادة منها في تصنيف هذه المجموعات الخشبية؛ ثانيا: تصنيف ودراسة المجموعات الخشبية الطليطلية المدجنة من خلال كتالوج يحتوي على ١٣٥ قطعة؛ ثالثا: دراسة تحليلية للعناصر الكتابية والزخرفية الواردة على القطع الخشبية؛ رابعا: استقراء الدلالات الإجتماعية للمدجنين والمستعربين من خلال الكتابات الواردة على القطع الخشبية؛ خامسا: استقراء الدلالات اللغوية للمدجنين والمستعربين من خلال كتابات القطع الخشبية؛ سادسا: محاولة تأريخ هذه القطع طبقا للمقارنات مع الأخشاب المعاصرة لها وبخاصة تلك التي تحتوي على كتابات عربية؛ سابعا: ذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث؛ ثامنا: نشر عدد من الصور الخاصة بهذه القطع الخشبية.

١ - الأسقف الخشبية بطليطلة:

وصل فن الأسقف الخشبية الأندلسية إلى مستوى كبير من التقدم والرقي الفني، سواء من حيث البناء والتشييد والتشكيل، أو من حيث الزخرفة والتنميق والتزيين، وهذا ينطبق تماما على فن الأخشاب الأندلسية الإسلامية والمدجنة[٣]. كانت مدينة طليطلة

[٢] أتقدم بالشكر إلى كل من أنخلا فرانكو مديرة القسم الإسلامي بالمتحف القومي بمدريد للتسهيلات التي قدمتها لي فيما يخص تصوير ودراسة مجموعة الأخشاب المدجنة المحفوظة بالمتحف، وإلى كريستينا بارتيارويو مديرة معهد بلنسية دي دون خوان بمدريد لما أبدته من المساعدة في تصوير ودراسة مجموعة الأخشاب الموجودة بالمعهد، وإلى مدير متحف سانتا كروث بطليطلة للسماح لي بتصوير ودراسة مجموعة الأخشاب المدجنة بالمتحف، وإلى العالمة الإسبانية بالبينا مارتينث كابيرو التي سمحت لي بتصوير ودراسة مجموعتها الخاصة، وكذلك إلى صاحب بيت المعبد لموافقتة على تصوير ودراسة بعض الأخشاب المدجنة بمجموعته الخاصة.

[٣] تعددت أنواع الأسقف الخشبية المدجنة وكذلك الزخارف التي كانت تنفذ عليها، مثل سقف كاتدرائية ترويل (نهاية القرن ٧هـ / ١٣م) والسقف الخشبي لصالة المجمع الكنسي بكاتدرائية Santo Domingo de la Calzada، (القرن ٩هـ / ١٥م)، والمكتشف في أبريل عام ١٩٩٢م.

ALQUÉZAR YÁÑEZ, Eva M.ª, ARIAS SÁNCHEZ, Isabel y FRANCO MATA, Ángela, "Carpintería y elementos arquitectónicos mudéjares en el Museo Arqueológico Nacional

من أهم المدن الأندلسية التي ظهر بها كافة أنواع الأسقف الخشبية، وبخاصة تلك التي تنتمي للفن المدجن، كما كان للصناع الطليطليون دورا هاما وكبيراً في تطوير كافة أنواع الأسقف الخشبية وطرق تشييدها على مدار ثلاثة قرون تمتد في الفترة ما بين القرنين ٦-٩هـ / ١٢-١٥م، والتي شيدوا فيها كافة أنواع الأسقف الخشبية التي استخدمت لتغطية كافة المساحات المربعة والمستطيلة والمثمنة سواء في العمائر الدينية أو المدنية الطليطلية، كما ساهموا بشكل كبير في تشييد نفس هذه الأنواع من الأسقف في مناطق خارج طليطلة وبخاصة في شمال الأندلس بقشتالة وليون، وتورديسياس، وبايادوليد (بلاد الوليد)، وشقوبية، أو في الجنوب في منطقة إشبيلية. يمكن أن نحدد أنواع الأسقف الخشبية التي كانت تستخدم في العمائر الطليطلية والتي لها علاقة بالمجموعات الخشبية موضوع الدراسة في الأنواع التي سوف نتناولها في النقاط التالية.

١-١- أنواع الأسقف الخشبية:

تعددت طرق إنشاء الأسقف الخشبية التي تنتمي للفن المدجن بطليطلة، غير أنها لم تخرج عن نفس الأنماط التي وجدت لتسقيف العمائر والمنشآت الدينية والمدنية في الفنين الإسلامي والمدجن بالأندلس خلال القرون ٦-٩هـ / ١٢-١٥م[٤]، والتي تنقسم إلى: الأسقف المسطحة وهي السقف الفارخِه والسقف التوخيل، والأسقف الجملونية وتشتمل على السقف الجملوني المكون من روافد تشكل جانبي الجملون، والجملوني من نوع "Par y nudillo" أي روافد تشكل جانبي الجملون تشدها من أعلى الوسط عارضة خشبية تسمى "nudillo" وتوجد منه أنواع، والجملوني المكون من أخشاب "Limas" ويوجد منه نوعين، والأسقف الخشبية المكونة من قباب نصف برتقالة أو

procedentes de Aragón", en: *VI Simposio internacional de mudejarismo. Teruel. 16-18 de septiembre de 1993, Actas*, Centro de Estudios Mudéjares del Instituto de Estudios Turolenses, Zaragoza, 1996, pp. 874-877, figs. 2-4; SÁNCHEZ TRUJILLANO, M.ª Teresa, "El alfarje de Santo Domingo de la Calzada", en: *VI Simposio internacional de mudejarismo. Teruel. 16-18 de septiembre de 1993, Actas*, Centro de Estudios Mudéjares del Instituto de Estudios Turolenses, Zaragoza, 1996, pp. 845-848, figs. 1-4.

[٤] عن المزيد عن طرق إنشاء وتشييد الأسقف الخشبية في العصور الوسطى أنظر:

LÓPEZ DE ARENAS, Diego, *Breve compendio de la carpintería de lo blanco y tratado de alarifes*, Sevilla, 1633. Edición anotada y estudio preliminar de: María Ángeles Toajas Roger, Madrid, 1997, pp. 92-285.

ويتحدث دييجو لوبيث دي أرياس في هذا الكتاب الذي طبع عام ١٦٣٣م بمدينة إشبيلية وأعادت نشرة مع التعليق عليه ماريا أ َنخليس تواخاس عام ١٩٩٧م عن أنواع الأسقف في العصور الوسطى وكيفية صناعتها وذلك في ٣٢ فصل؛ وأيضا:

DUCLOS BAUTISTA, Guillermo, *Carpintería de lo blanco en la arquitectura religiosa de Sevilla*, Sevilla, 1992, pp. 181-315, y figs. 2.5, 2.24, 3.2, 3.5, 3.8, 3.11, 3.14, 3.17, 3.20, 3.23, 3.26; NUERE MATAUCO, Enrique, "Las Estructuras de madera en la época medieval", en: *Ars mechanicae. Ingeniería medieval en España*, Madrid, 2008, pp. 131-141.

مقرنصة. أما من حيث الزخرفة فتنقسم الأسقف إلى ملساء أو ذات روافد متداخلة معقودة أو مترابطة ومعشقة، أو أسقف ذات قباب مقرنصة[٥].

١-١-١- الأسقف الخشبية المسطحة:

١-١-١-١- السقف الفارخه:

استخدم السقف المسطح (الفَارخِه Alfarje) في العديد من العمائر الدينية والمدنية الإسلامية والمدجنة[٦]، وقد تميزت طليطلة باستخدام هذا النوع من الأسقف. ينقسم السقف الفارخه الطليطلي إلى نوعين، الأول ترتكز فيه الروافد الخشبية على الحائط بدون أي تدعيم أو مساعدة، والنوع الثاني تستند فيه الروافد على دعائم أخرى غير مسند الحائط، حيث أنها تستقر أو تستند على دعامات أو عضادات، وكانت الروافد في بعض النماذج لا تزخرف، وفي نماذج أخرى تزخرف بأنماط متعددة. تحمل روافد السقف ألواح خشبية رقيقة مزخرفة بأشكال معينة ومسدسة، منفذة على هيئة صفوف مستعرضة، وكان ينفذ عليها زخارف مختلفة نباتية وهندسية وأحيانا كتابات عربية. في بعض الأحيان كانت توجد كتل أو كمرات خشبية تمتد بشكل عرضي على الروافد الحاملة للسقف، وكانت هذه الكتل أو الكمرات الخشبية تستند على كوابيل خشبية، وتزخرف بعناصر مختلفة، ومن أمثلة هذا النوع نجد سقف الجزء الجانبي الأيسر المعروف بنوسترا سينيورا دل روساريو في الخورس بدير سانتو دومنجو الملكي (الربع الأخير من القرن ٩هـ / ١٥م). عادة ما كانت تحتوي الأجزاء السفلية من السقف الفارخه مثله مثل باقي الأنواع من الأسقف على أفاريز خشبية مزخرفة بأنواع مختلفة من العناصر النباتية والهندسية والكتابات العربية. من بين الأسقف الفارخه التي وصلتنا من طليطلة يمكن أن نلاحظ أن الأسقف التي تعود للقرنين ٨-٩هـ / ١٤-١٥م تحتوي على عوارض خشبية "Jácenas"، لسيت بنفس الأهمية التي كانت لها في الأسقف التي ترجع للفترات اللاحقة، ومن نماذجها على سبيل المثال السقف الفارخه لصالة المجمع الكنسي بدير سانتا كلارا (نهاية ٨- الثلث الأول من ٩هـ / ١٤- ١٥م)، والسقف الموجود بصالون "مستجدي الصدقات" بدير سانتا إيزابل (النصف الثاني من القرن ٩هـ / ١٥م)، وسقف قاعة الطعام بدير سانتا

---

[5] MARTÍNEZ CAVIRO, Balbina, "Carpinteria mudéjar toledana", *Cuadernos de la Alhambra*, 12, Granada, 1976, p. 226.

[٦] من ذلك: السقف الفارخه الذي يغطي الخورس في معبد سان ميان في لوس بالباسيس، برغش؛ والسقف الفَارخِه بالصالون الموجود بقصر "Episcopal, Cuenca" بقونكة (القرن ٧هـ / ١٣م)، والصالون يحتوي على أفاريز كتابية جصية نصها "اليمن والسلامة العزة والكرامة الشكر لله"، منفذة بالكوفي المورق، بالنمط الطليطلي الذي نجده على الأخشاب في كتالوج هذه الدراسة، سواء في نوعية التوريق، أو طريقة رسم الحروف مثل حرف "ك، ع".

LAVADO PARADINAS, Pedro, "Techumbres mudéjares inéditas en Burgos", *Boletín de la asociación española de orientalistas*, año XIV, 1978, pp. 170-171, lám. I, fig. 2; PAVÓN MALDONADO, Basilio, "Arte islámico y mudéjar en Cuenca", *Al-Qantara*, vol. IV, Fascs. 1 y 2, 1983, pp. 366-368, 370-373, fig. 6, láms. VI, VII, IX-b.

إيزابل (نهاية ٩ أو بداية ١٠هـ / ١٥- ١٦م). يعد السقف الفارخه الخاص بقاعة الطعام بدير سان كلمنت "San Clement" من أقدم أمثلة السقف الفارخِه بطليطلة والذي يعود للقرن ٧هـ / ١٣م. يمتد أسفل السقف إفريزين مزخرفين بعقود مفصصة، إحداهما وهو العلوي يمتد أعلاه شريط من الكتابات العربية يحتوي على عبارة "اليمن والإقبال" المنفذة بشكل تكراري، وللسقف جائزتين أو عارضتين متقاطعتين "Jácenas" على شكل الصليب، إحداهما محمولة على أزواج من كوابيل خشبية والثانية محمولة على الجدار. يزخرف روافد السقف أيضا عبارة "اليمن والإقبال" المنفذة بشكل تكراري بخط النسخ الأندلسي، وذلك بالإضافة إلى رسوم القلعة والأسد التي ترمز لقشتالة وليون. تحتوي طليطلة على العديد من نماذج السقف الفارخه والتي من بينها السقف بدير لا كونسيبسيون فرانسيسكا (القرن ٨هـ / ١٤م)، وسقف الرواق المدجن بدير سانتا كلارا الملكي (نهاية ٨- بداية ٩هـ / ١٤- ١٥م)، وسقف صالة المجمع الكنسي بدير سانتا كلارا (حوالي ١٤٣٠م)، كما يوجد بدير سانتو دومنجو الملكي مجموعة من الأسقف الفارخه تعود للقرن ٩ وبداية ١٠هـ / ١٥- ١٦م،وكذلك سقف الخورس بدير راهبات سانتياجو (نهاية٩أو بداية١٠هـ/١٥- ١٦م).

١-١-١-٢- السقف المسطح المزين والمطعم (Taujel):

التقنية الغالبة في السقف المسطح المعروف باسم "توخيل" "Taujel"[٧] هي التنميق والتزيين والتطعيم[٨]، وهو عادة ما يزخرف بأطباق نجمية معشقة، وهذا النوع من الأسقف يحمل على سقف من نوع "الفارخه"، أو على أخشاب مزوية يرتكز عليها لوح السقف، أو الأشكال المعشقة المتقنة الخاصة بالسقف، وفي هذا اللوح تعشق القطع والسدايب الخشبية المزخرفة. يوجد من هذا السقف أنواع، منها ما يُشكل من خلال الأخشاب والسدايب الخشبية ليكون أطباقا نجمية كاملة مسطحة منفذة بالتعشيق، ومنها ما يتكون من براطيم خشبية تمتد فيما بين الضلعين العرضيين للسقف، وتزخرف جوانبه ووسطه تشكيلات هندسية من نجوم وأشكال هندسية مختلفة مكونة من خلال سدايب متداخلة ومتشابكة، وأيضا يزخرف وسط السقف تشكيلات من أطباق نجمية كاملة أو مفرغة منفذة بنفس الطريقة. من أفضل أمثلة هذا النوع من الأسقف في طليطلة نجد سقف غرفة المقدسات بكنيسة سانتا أُورسولا (نهاية ٨هـ بداية ٩هـ / ١٤- ١٥م)، وهو عبارة عن سقف مسطح مزخرف بأطباق نجمية ١٦ معشقة، والتي تمتد أيضا بإفريز السقف، ويتدلى من الأطباق النجمية كيزان من المقرنصات، كما يوجد بالمتحف القومي للفنون الزخرفية بمدريد سقفين توخيل من طليطلة (القرن ٩هـ / ١٥م)، يتكون كل منهما من أطباق نجمية ثمانية، ويوجد أيضا ببيت المائدة

[٧] ربما يكون اسم "Taujel" مشتق من العربية "Taugih"، التي تعني المدعوم أو التدعيم.
MARTÍNEZ CAVIRO, Balbina, "Carpinteria mudéjar toledana"…, p. 237.

[٨] يستخدم هذا النوع من التقنية أيضا في الأبواب وظلات الشرفات.

"Casa de la Mesa" سقف توخيل يتكون من أطباق نجمية إثنى عشرية، ويتدلى من ترس الطبق قبيبة مضلعة، كما زخرفت كندات الأطباق بعناصر نباتية[٩].

١-١-٢- السقف الجملوني:

١-١-٢-١- السقف الجملوني (Par y nudillo):

السقف الجملوني المعروف باسم (Par y nudillo)، وهو سقف جملوني أو هرمي، يعتمد على قائمين مائلين يكونان الجملون، ويربط بينهما من أعلى عند مسافة معينة حسب إرتفاع السقف قائم عرضي، كما يربط هذا النوع من أسفل عوارض تمتد ما بين الجدران العرضية للسقف، وقد وجدت أمثلة عديد لا حصر لها لهذا النوع من الأسقف في العمارة المدجنة[١٠]، كما يوجد منه أنواع مختلفة، من بينها السقف الجملوني المسطح من الوسط والمزخرف بمقرنصات بارزة وغائرة ونجوم ثمانية غائرة، والذي نجد من أمثلته في طليطلة سقف قاعة المُشيدة (Sala de la Fundadora) بدير سانتا إيزابل (منتصف القرن ٩هـ / ١٥م)[١١].

١-١-٢-٢- السقف الجملوني المعروف باسم (Limas moamares atirantada**):**

هو سقف جملوني مقام على براطيم خشبية طولية وعرضية، وتملأ الفراغات الناتجة عن تقاطعاتها بألواح وحشوات خشبية مزخرفة، ويدعم هذا السقف من أسفل أزواج من كمرات خشبية ممتدة في الجوانب العرضية للسقف ترتكز على كوابيل خشبية، وتجلد الأجزاء السفلية من السقف بأفاريز خشبية مزخرفة، ومن أمثلة هذا النوع من الأسقف في طليطلة نجد السقف الموجود في دير سانتا إيزابل (القرن ٩هـ/ ١٥م)[١٢].

١-١-٢-٣- السقف الجملوني المربع:

يستخدم السقف الجملوني المربع لتغطية المساحات المربعة، وهو يتكون من أربعة أضلاع أو جوانب متساوية ومتطابقة تقريبا، وهي تترابط من خلال روافد خشبية

---

[9] AGUILAR, M.ª D., *Málaga Mudéjar. Arquitectura religiosa y civil*, Málaga, 1979, p. 185; MARTÍNEZ CAVIRO, Balbina, *Mudéjar toledano. Palacios y conventos*, Madrid, 1980, p. 410, fig. 369; "Carpinteria mudéjar toledana"..., pp. 237-240, láms. XIII-b, XIV-a.

[١٠] من أمثلة ذلك سقف كنيسة سان خوان في أوكانيا (القرن ٧هـ / ١٣م)؛ وسقف كنيسة سان بارطولومى في جيان (القرن ٨-٩هـ / ١٤-١٥م)؛ وسقف كنيسة الدم في أوندا؛ وسقف الرواق بكنيسة سان خوان في كاسترويخريث، برغش (بداية القرن ١٠هـ / ١٦م)، وهذا السقف يرتكز على أزواج من روافد رابطة ترتكز على كوابيل خشبية مفصصة، وهو ما نجده أيضا في سقف الجزء الخاص بالإنجيل في كنيسة سان أندريس دى اجولار في كامبوس، برغش (النصف الأول من القرن ٩هـ /١٥م)؛ وسقف مصلى الصليب في دوينياس، برغش (بدايات القرن ١٠هـ / ١٦م).
PAVÓN MALDONADO, Basilio, "Jaén medieval. Arte y arqueología árabe y mudéjar" *Al-Qantara*, vol. V, Fascs. 1 y 2, 1984, pp. 358-361, lám. VII; "La techumbre mudéjar de la iglesia de la Sangre de Onda (Castellón)", *Boletín de la asociación española de orientalistas*, año XIV, 1978, pp. 155-164, fig. 1, lám. 2,3; LAVADO PARADINAS, Pedro, "Techumbres mudéjares inéditas en Burgos"..., pp. 173-174, lám. II, 1-4.

[11] MARTÍNEZ CAVIRO, Balbina, *Mudéjar toledano*..., p. 142, fig. 116, 117.

[12] MARTÍNEZ CAVIRO, Balbina, *Mudéjar toledano*..., p. 164, fig. 139.

مفردة أو مزدوجة على السواء[١٣]، ويطلق على بعض نماذجه اسم "القبة المربعة"، ومن بين أفضل أمثلتها القبة التي تغطي قاعة السفراء بقصر قمارش بالحمراء[١٤].

١-١-٢-٤- السقف الجملوني المثمن:

السقف المثمن: وهو نوعين، منه ما يسقف مساحة مثمنه، ومنه ما يقام على قاعدة مربعه، وتقطع زواياه لكي يتكون شكل مضلع من ثماني جوانب، وبتغطية المساحات المثلثة في أركان المربع تنشأ أربعة أضلاع في الزوايا، وتتحد هذه الجوانب الأربعة من خلال أخشاب ممتدة، وتزخرف الجوانب بحنايا لكي تمرر المربع إلى الشكل المثمن، ويوجد منها أنواع متعددة منها المزخرف بأطباق نجمية في وسط السقف[١٥].

كما وجدت أنواع من الأسقف المثمنة التي تغطي مساحات مستطيلة، والتي يستخدم في تشييدها مناطق انتقال خشبية في الأركان الأربعة للسقف، والتي عادة ما تتكون من ثلاثة أضلاع في كل جانب عرضي، وضلع في كل جانب طولي، وتكون على هيئة جملونية، ووسطها مسطح، وهي أنواع مختلفة، منها المكون من سدايب معشقة تشكل أطباق نجمية ثمانية أو ستة عشر في المساحة الوسطى المسطحة، ومنها ما هو مكون من سدايب وتشكيلات من نجوم ومقرنصات بارزة وغائرة أيضا في المساحة الوسطى المسطحة، وعادة ما تكون مشدودة في أجزائها السفلية بأزواج من كمر خشبي يمتد ما بين الجانبين العرضيين للسقف، وتجلد المناطق السفلية من السقف بأفاريز خشبية مزخرفة، ومن أمثلة هذه الأسقف ذات الأطباق النجمية نجد سقف كنيسة دير سانتا إيزابل بطليطلة (نهاية ٩ أو بداية ١٠هـ / ١٥-١٦م)[١٦].

١-١-٣- السقف القبة:

يوجد منه نوع عبارة عن قبة خشبية نصف برتقالة، والتي نجد من أفضل أمثلتها القبتين الخشبيتين بفناء قصر السباع بالحمراء، والقبة التي تغطي سقف قاعة السفراء بقصر الملك دون بدرو بقصر إشبيلية[١٧]، والقبة الطليطلية الموجودة بالمتحف القومي

---

13 AGUILAR, M.ª D., *Málaga Mudéjar*…, p. 178.

14 MIGUEL PUERTA VILCHEZ, Jose, "La utopia arquitectónica de la Alhambra de Granada", *Cuadernos de La Alhambra*, 24, Granada, 1988, pp. 60-61, lám. II; "Un asceta en la corte nazarí. Los siete misterios de los sentidos, La imaginación y la creatividad", *Cuadernos de La Alhambra*, 40, Granada, 2004, pp. 11-15, 29-33, figs. 1-5, láms. 5, 7-8; NUERE MATAUCO, Enrique, "El techo del salón de Comares", *Cuadernos de La Alhambra*, 40, Granada, 2004, pp. 103-112, lám. 1; CARLOS RUIZ SOUZA, Juan, "El Palacio de Comares de la Alhambra de Granada: Tipologías y fundaciones. Nuevas propuestas de estudios", *Cuadernos de La Alhambra*, 40, Granada, 2004, pp. 78-82, figs. 1, 2.

15 AGUILAR, M.ª D., Málaga Mudéjar. pp. 160-161, 179, 180, figs. 78, 81.

16 MARTÍNEZ CAVIRO, Balbina, *Mudéjar toledano*…, p. 168, fig. 144.

17 PAVÓN MALDONADO, Basilio, "Un viaje por la arquitectura hispanomusulmana: La Alhambra", *Cuadernos de La Alhambra*, 40, Granada, 2004, pp. 49, 59,69, Fig. 8; CARLOS RUIZ SOUZA, Juan, "El Palacio de Comares de la Alhambra…", pp. 81-82, figs. 11, 12.

بمدريد. كما يوجد منها أنواع أخري عبارة عن قباب مقرنصة، تستخدم المقرنصات الخشبية في بنائها، من ذلك القبة الخشبية المقرنصة الموجودة بكاتدرائية طليطلة.

١- ٢- عناصر بناء الأسقف الخشبية:

تعددت عناصر بناء الأسقف الخشبية بطليطلة، والتي من أهمها الروافد والجوائز والكمرات والعوارض والكوابيل والحشوات والأفاريز، ويمكن أن نوضحها كالتالي:

١- الرافدة الخشبية: تشكل الروافد الخشبية أهم العناصر في تشييد الأسقف سواء المسطحة أو الجملونية، وهي عادة تعتمد من حيث الطول والسمك على مساحة السقف طولا وعرضا، كما تعتمد على نوع الأخشاب المصنوعة منها، وكانت تزخرف بعناصر مختلفة وبخاصة في الأسقف المسطحة.

٢- السدايب الخشبية: وهي ذات أطوال وأحجام مختلفة، وتستخدم في بناء الأسقف الجملونية، وأيضا في تشكيل زخارف مختلفة بوسط السقف وبخاصة الأطباق النجمية والتشكيلات الهندسية.

٣- العارضة الخشبية: تستخدم العوارض الخشبية لأغراض متعددة من بينها ربط السقف أو تدعيمه، وفي حالة إستخدامها لربط السقف إما أن تكون مفردة أو مزدوجة، وتمتد من الجانب العرضي للسقف للجانب الآخر، كما هو الحال في العديد من الأسقف الطليطلية مثل سقف قاعة المجمع الكنسي بدير سانتا كلارا.

٤- الجائزة الخشبية "Jácena": وهي التي تجوز أي تمر بين الجانبين العرضيين للسقف أو تستخدم في جوانب السقف، وربما تكون هذه الكلمة "Jácena" مشتقة من العربية "Chézena"، ويرى البعض أنها مشتقة من الكلمة العربية "Gasr" بمعنى "جسر"، وربما يعني ذلك أنها تمثل جسرا لكل ما يحمل فوقها، وقد دخل هذا المصطلح إلى اللغة الكتالونية وأصبح يكتب "Jássena"[١٨]. وكانت الجوائز الخشبية تزخرف بكتابات عربية وعناصر نباتية وهندسية مختلفة.

٥- الكمر الخشبي: يستخدم الكمر الخشبي الممتد للمساعدة في حمل الأسقف البارزة الخاصة بالأدوار العليا، وبخاصة تلك التي تطل على أفنية المنازل أو الأديرة، كما يستخدم للمساعدة في حمل أسقف الممرات السفلية في المنازل والأديرة، أو الأسقف المنشأة أعلى مناطق تحتوي على سلالم، وعادة ما يرتكز الكمر على الجدران مباشرة أو على الجدران وأعمدة رخامية أو حجرية أو خشبية، أو على دعامات مبنية من الحجر أو الآجر.

٦- الكابولي الخشبي: تستخدم الكوابيل الخشبية لحمل الأرفف المطلة على الأفنية كما في بيت المعبد بطليطلة، أو المطلة على الشارع كما في واجهة القصر المعروف بدون بدرو، كما تستخدم أيضا في حمل جوانب من بعض الأسقف التي تحمل خرجا يستخدم لبناء أدوار علوية أو شرفات بعض العمائر وبخاصة المنازل، وعادة ما تزخرف الكوابيل بعناصر نباتية وهندسية وأحيانا بكتابات عربية.

[18] MARTÍNEZ CAVIRO, Balbina, "Carpinteria mudéjar toledana"…, p 227.

٧- الحشوات الخشبية: تستخدم الحشوات لتغطية الفراغات بين روافد الأسقف وبخاصة السقف الفارخِه، وعادة ما تكون مربعة أو مستطيلة أو مسدسة، وتوجد حشوات تغطي المساحات المحصورة بين أطراف الروافد الخشبية، وذلك أعلى أفاريز الأسقف، وعادة ما تزخرف هذه الحشوات بكتابات عربية أو زخارف نباتية وهندسية.

٨-الأفاريز: استخدمت الأفاريز الخشبية في تجليد الأجزاء السفلية من كافة أنواع الأسقف المسطحة والجملونية، وكانت هذه الأفاريز تختلف من حيث الطول والعرض والسمك تبعا للسقف الموجودة به، كما كانت تزخرف بعناصر مختلفة كان من أهمها في القرون ٦-٨هـ / ١٢-١٤م الكتابات العربية، فضلا عن العناصر النباتية والهندسية، ويوجد من هذه الأفاريز مجموعات كبيرة ما تزال بأسقف العمائر الدينية والمدنية الطليطلية، كما هو الحال في أسقف دير سانتا كلارا، دير سانتا إيزابيل، دير سانتا أورسولا.

٢- كتالوج لقطع خشبية متبقية من أسقف عمائر طليطلية مدجنة:

يتناول هذا البحث دراسة وتصنيف ١٣٥ قطعة خشبية أخذت من أسقف عمائر طليطلية مدجنة في فترات سابقة. أعداد وأماكن حفظ هذه القطع كالتالي: ٩٤ قطعة بالمتحف الوطني بمدريد، (منها ٩ قطع بكورنيش كنيسة سانتا ليوكاديا بطليطلة، و ٤٣ قطعة ما بين كمر خشبي وأفاريز وأجزاء من أفاريز وحشوات خشبية، و٤٢ قطعة ما بين أفاريز وحشوات وكوابيل خشبية أخذت من المنزل رقم ٢ بشارع لاسوليداد بطليطلة، وهو المعروف الآن ببيت المعبد)؛ و٣٤ قطعة بمتحف سانتا كروث بطليطلة ما بين كمر وكوابيل وأفاريز وحشوات؛ وقطعتين بمعهد بلنسية دي دون خوان بمدريد؛ وقطعتين بالمتحف الخاص ببيت المعبد بطليطلة؛ و٣ قطع بمجموعة بالبينا مارتينث كابيرو بمدريد. وقد تم تصنيف هذه القطع ودراستها كالتالي:

٢- ١- مجموعة القطع الخشبية بالمتحف الوطني بمدريد:

يضم المتحف الوطني بمدريد عدد كبير من القطع الخشبية المدجنة التي تعود لمدينة طليطلة، والمحفوظة في مخازن المتحف. هذه القطع عبارة عن كورنيش وكوابيل وأفاريز وأجزاء من أفاريز، وحشوات موضوعة في ستة صناديق. يحتوي الصندوق الأول منها على٩حشوات، والثاني على١٢حشوة، والثالث على١٠ حشوات، والرابع أيضا على١٠حشوات، والخامس كذلك على١٠ حشوات، في حين يحتوي الصندوق السادس على٨حشوات خشبية، وتصنيف وتوصيف هذه المجموعة الخشبية كالتالي:

٢-١-١- كورنيش خشبي من سقف كنيسة سانتا ليوكاديا بطليطلة:

كورنيش خشبي يؤرخ بالقرن ٨ هـ / ١٤م، أخذ من كنيسة سانتا ليوكاديا بطليطلة "Santa Leocadia" المشيدة وفق الطراز المدجن[١٩]، والذي أهداه للمتحف لويس أنطونيو في عام ١٨٦٨م، طوله ٢٠٥سم. يتكون من ١٢حشوة، وسبعة فواصل خشبية إستخدمت ككوابيل لتثبيت هذا الكورنيش بالجدار، واستخدمت أيضا كفواصل بين الحشوات، ثم إفريز ذو زخارف هندسية يمثل إطارا ممتدا أسفل تلك الحشوات (صورة ١). تحمل حشوات الكورنيش وإفريزه الأرقام من 50767 إلى 50775، وهي كالتالي من أسفل الكورنيش لأعلاه:

١-إفريز ذو زخارف هندسية ونباتية، رقم 50767، يمتد بالجزء السفلي من الكورنيش، وهو مثبت مع الكوابيل وباقي الحشوات بقطعة خشبية ملساء بنفس طوله. يزخرف الإفريز أربعة أشرطة ممتدة ومتكسرة ومتقاطعة فيما بينها منفذة بالحفر البارز، ومحفورة من وسطها بما يشبه مجرى قناة الماء. تكون هذه الأشرطة نجوم ثمانية في الوسط، وأشكال حرف "T" معدولة في الجزء العلوي ومقلوبة في الجزء السفلي من هذا التكوين، وتحتوي كل نجمة بداخلها على وريدة رباعية منفذة بالحفر البارز.

يعلو هذا الإفريز جزء طوله ١٩٧سم يحتوي على سبعة فواصل خشبية ملساء متساوية، أبعاد كل منها ٢٥ سم × ١٠.٥سم، وسمك ٣.٢سم، تحجز هذه الفواصل فيما بينها ستة حشوات خشبية ذات زخارف كتابية، منفذة بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمزهر، تحتوي على عبارتي "الملك لله، حسبي الله"، ويلاحظ أن حروف العبارتين يخرج منها أوراق وزهور وفروع نباتية تنتهي بأنصاف مراوح نخيلية. وهذه الحشوات هي من اليمين لليسار كالتالي:

٢-الحشوة الأولى: رقم 50768، أبعادها ٢٧.٥ سم × ١٠.٥سم، نفذ عليها بالكوفي المورق والمزهر عبارة "الملك لله".

٣-الحشوة الثانية: رقم 50769، أبعادها ٢٩.٥ سم × ١٠سم، نفذ عليها بالكوفي المورق والمزهر عبارة "حسبي الله".

٤-الحشوة الثالثة: رقم 50770، أبعادها ٢٨.٨ سم × ١٠.٢سم، نفذ عليها بالكوفي المورق والمزهر عبارة "الملك لله".

---

[١٩] توجد أمثلة مشابهه لهذا الكورنيش في طليطلة ترجع للقرنين ٧-٩هـ / ١٣-١٥م، تحتوي كذلك على حشوات مزخرفة بكتابات عربية موضوعة بين البراطيم والكوابيل الخشبية.

PAVÓN MALDONADO, Basilio, "Arquitectura mudéjar religiosa", en: *Arte mudéjar, Granada. Palacio de los Córdova, 12 Octubre 1983- 12 Enero 1984, Exposición Presentada por la Comisión Nacional para la celebración del V centenario del descubrimiento de América y el excelentísimo Ayuntamiento de Granada*, Granada, 1983, p. 45.

٥-الحشوة الرابعة: رقم 50771، أبعادها ٢٧.٧ سم × ١٠.٥سم، نفذ عليها بالكوفي المورق والمزهر عبارة "حسبي الله".
٦-الحشوة الخامسة: رقم 50772، أبعادها ٢٨.٣ سم × ١٠.٥سم، نفذ عليها بالكوفي المورق والمزهر عبارة "الملك لله".
٧-الحشوة السادسة: رقم 50773، أبعادها ٢٧ سم × ١٠.٥سم، نفذ عليها بالكوفي المورق والمزهر عبارة "حسبي الله".
٨-تحمل الفواصل الخشبية الملساء حشوتين خشبيتين متجاورتين، أرقامهما على التوالي 50774، و 50775، وأبعاد كل منهما ١٠٢.٥ سم × ٢٨سم، وسمك ٢.٨سم، زخرفتا بسبعة مربعات، طول ضلع كل مربع ٢٠سم. تحتوي هذه المربعات على زخارف هندسية مكونة من مجموعة من الخطوط الممتدة والمتداخلة والمتقاطعة المنفذة بالحفر البارز، والتي يحتوي وسط كل خط منها على مجرى محفور يشبه القناة، وجاءت زخارف هذه المربعات من اليمين لليسار كالتالي:
١. المربع الأول: تزخرفه أشكال هندسية مكونة من خطوط متداخلة، يتوسطها نجمة ثمانية بوسطها وريدة سداسية، نفذت أيضا بالأركان الأربعة لهذا المربع.
٢. المربع الثاني: تزخرفه نجوم سداسية، بوسط كل نجمة عنصر زخرفي عبارة عن رأس مسمار مضلع، ويحدد النجمة الوسطى في هذا التكوين شكل سداسي.
٣. المربع الثالث: يتوسطه نجمة سداسية، تحتوي بوسطها على وريدة سداسية، يحيط بها أربعة صلبان متساوية الأضلاع. ويحتوي وسط كل ضلع من أضلاع هذا المربع على نصف نجمة ثمانية بوسطها نصف وريدة سداسية، في حين يحتوي كل ركن من الأركان الأربعة على ربع نجمة ثمانية بوسطها ربع وريدة سداسية.
٤. المربع الرابع: تزخرفه عناصر هندسية متنوعة منفذة بشكل متوازن، نجد من بينها مربعات ومعينات وأشكال سداسية.
٥. المربع الخامس: يحتوي على طبق نجمي ثماني غير مكتمل، مكون من ترس وثمان كندات، ويتوسط الترس المكون من نجمة ثمانية وريدة رباعية منفذة بالحفر البارز.
٦. المربع السادس: يزخرفه تكوين هندسي عبارة عن شكلين ثمانيين متداخلين، يتكون كل منهما من ثمانية أطراف[٢٠]، أربعة أطراف ذات نهايات مدببة بنفس نمط أطراف النجمة الثمانية، تتناوب مع أربعة أطراف أخرى ينتهي كل منها بعقد نصف دائري. كما يحتوي كل ركن من الأركان الأربعة لهذا المربع على وريدة سداسية منفذة بالحفر البارز.

[٢٠] هذا النوع من الأشكال نجده منفذ على العديد من الأخشاب الطليطلية، كما في مجموعة متحف سانتا كروث بطليطلة.

٢-١-٢- مجموعة كوابيل وأفاريز وحشوات خشبية من أسقف عمائر طليطلية:
تضم مخازن المتحف القومي بمدريد عدد من الكوابيل والأفاريز والحشوات الخشبية المأخوذة من أسقف عمائر طليطلية، وتصنيف وتوصيف هذه القطع كالتالي:
١٠- إفريز خشبي رقم 1990/85/13، يؤرخ بالقرن ٧هـ / ١٣م، أبعاده ٢٣٦.٥ سم × ١١ سم، وسمك ٥.٥ سم (صورة ٢). نفذ عليه بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمزهر[٢١] الآية القرآنية "بسم الله الرحمن الرحيم آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا[٢٢]". نجد أن هامة حرفي "ا ، ل"، وحرف "ن" في أخر الكلمة تنتهي بنصف ورقة نباتة، كما يتميز حرف "ح" بأنه نفذ بشكل خطافي، أي بصورة أقرب ما تكون إلى علامة الإستفهام "?"، وهو ما سوف نشاهده في العديد من الكتابات المنفذة على الأخشاب الطليطلية التي ترجع للقرنين ٧-٨هـ / ١٣- ١٤م. كما يخرج من بعض الحروف فروع نباتية تحمل أنصاف مراوح نخيلية وزهور، مثل حرف "م" في "بسم"، و "ه" في "الله"، و "ح" في "الرحيم"، وحرفي "و، ن" في "المؤمنون"، و "م" في "آمن". ونفذت الزخارف النباتية بالحفر البارز المسطح والمائل أحيانا، وذلك على نفس مستوى الكتابات، وإن جاء بعضها على مستوى أقل.
١١- إفريز خشبي رقم 50646، يؤرخ بالقرن ٧هـ / ١٣م، أبعاده ٢٨٢.٥ سم × ٢٦سم، وسمك ٣.٥سم (صورة ٣، ٤). يزخرف الإفريز شريط كتابي عرضه ١٢سم، يحتوي على الأيات القرآنية التالية، المنفذة بالحفر البارز بالشطف الذي يصل لعمق من ٦ إلى ٧ مم، وذلك بالكوفي المورق والمزهر "من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما إكتسب[ت]"[٢٣]. يزخرف بعض حروف هذه الكتابات عناصر نباتية من أنصاف مراوح نخيلية وزهور، كما في حرف "م" في "من"، وحرفي "و" في "وقالوا"، و "ع" في "سمعنا"، وحرفي "و، ط" في "وأطعنا"، و "ف، ك" في "غفرانك"، و

[٢١] تشبه كتابات هذا الإفريز من حيث نوعية الخط، وأسلوب كتابة الحروف كتابات الإفريز الخشبي الممتد أسفل الرفرف بكلا من الجانب الجنوبي والغربي من فناء المنزل رقم ٢ بشارع لاسولياداد بطليطلة "بيت المعبد"، والمنفذ عليه أيضا آيات قرآنية، هي على الترتيب كالتالي "[بسم الله الرحمن الرحيم] إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء"؛ "[بسم الله الرحمن الرحيم] آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما [اكتسبت]". القرآن الكريم، سورة الفتح، الآيات ١-٤؛ سورة آل عمران، الآية ٢٦؛ سورة البقرة، الآية ٢٨٥، ٢٨٦.
[٢٢] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٢٨٥.
[٢٣] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٢٨٥، ٢٨٦.

"ص" في "المصير"، و "لا، ف" في "لا يكلف"، وحرف "و" في "وعليها". وقد رسمت هامتي حرف "لا" لتكون عَقد حدوة فرس يكاد يقترب من الشكل الدائري يوجد بوسطه ورقة ثلاثية. كما احتوت المسافة الممتدة بين حرفي "ل" الأولى والثانية في لفظ الجلالة "الله" على عقد مفصص ثلاثي يعلوه شكل زهري يشبه التاج. ورسمت بعض الحروف بالشكل اللوزي، مثل حرف "ق" في "وقالوا"، وحرف "ف" في "غفرانك، يكلف، نفسا"، وحرف "ه" في "رسله، الله"، والذي يخرج من طرفه العلوي في لفظ الجلالة "الله" فرع نباتي، وكذلك الجزء العلوي من حرف "و"، والذي ينتهي طرفه السفلي بنصف ورقة نباتية. ونجد أن حرف "م" المبتدئة والوسطى في "من، ما، سمعنا، المصير" نفذت على شكل دائرة، ورسم حرف "ع" المبتدئة على هيئة نصف ورقة نباتية كما في "غفرانك"، والوسطى مفتوحا في "سمعنا، أطعنا، وسعها". ورسم حرف "ه" في "وسعها، لها، عليها"على شكل بتلتي وريدة ثمانية. يؤطر هذه الكتابات من أعلى وأسفل شريط ضيق يحتوي على وحدة زخرفية منفذة بشكل تكراري بالحفر البارز، عبارة عن ورقة نباتية ثلاثية مفرغة الوسط يمتد منها يمينا ويسارا فرع صغير ينتهي بورقة ثنائية.

١٢- جزء من إفريز خشبي رقم 50454، يؤرخ بالقرن ٧هـ / ١٣م، أبعاده ٢٦سم × ٥١سم، وسمك ٦سم (صورة ٥)، وهو في الواقع جزء مكمل للإفريز السابق رقم 50646، "كتالوج رقم ١١". يلاحظ أن طرفه الأيمن يبدو مكسورا من كامل الإفريز، في حين يمثل طرفه الأيسر نهاية إمتداد الإفريز. يحتوي هذا الجزء على الكتابات القرآنية التالية "[أ]و أخطأنا ربنا ولا تحمل"[٢٤]، المنفذة بالحفر البارز، بالكوفي المورق، حيث يخرج من حرف "ر" في "ربنا" فرع نباتي، ويلاحظ أن هامات حروف "لا تحمل" مطموسة بسبب أن هذا الجزء مكسور. يؤطر الكتابات من أعلى وأسفل شريط ضيق مطموس بعضه الآن، يحتوي على وحدة زخرفية منفذة بشكل تكراري بالحفر البارز، عبارة عن ورقة نباتية ثلاثية مفرغة الوسط يمتد منها يمينا ويسارا فرع صغير ينتهي بورقة ثنائية.

١٣-إفريز خشبي رقم 50687، يؤرخ بالقرن ٧هـ / ١٣م، أبعاده ٩١.٢ سم × ٧.٥ سم، وسمك ٢سم (صورة ٦). نفذ عليه بالحفر المسطح قليل العمق، بالخط الكوفي المورق والمزهر "العزة لله الملك لله العزة لله الملك لله العزة لله الملك لله". يلاحظ أنه يخرج من حرفي "ا، ة" في "العزة" على الترتيب نصف مروحة نخيلية وشكل لوزي؛ وفرع نباتي صغير ينتهي بزهرة، كما يخرج من حرف "ا، م، ك" في "الملك" على الترتيب شكل لوزي ونصف مروحة نخيلية؛ شكل لوزي؛ نصف مروحة نخيلية.

١٤-جزء من إفريز خشبي رقم 57227، يؤرخ بالقرن ٧هـ / ١٣م، أبعاده ٦٢سم× ٨سم، وسمك ٣سم. نفذ عليه بالحفر البارز، بالكوفي المورق "[الملـ]ك لله الملك لله

[٢٤] القرآن الكريم، سورة البقرة، آية ٢٨٦.

الملك لله ال[ملك]". ونجد أن حرفي "أ، م" في "الملك" يخرج من كل منهما نصف مروحة نخيلية، كما يخرج من المسافة بين حرفي "ل" في لفظ الجلالة "الله" نصف مروحة نخيلية. ونفذت الكتابات بالشطف المائل وكذلك الزخارف النباتية، وذلك في مستويين من الحفر، حيث جاءت الكتابات في مستوى والزخارف النباتية في مستوى أقل منها.

١٥- إفريز خشبي رقم 50686، يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ٨٣.٥ سم ×١٨.٢ سم، وسمك ٣ سم (صورة ٧). نفذ عليه بالحفر البارز، بالكوفي المضفور وذو الإطار الآية "[أ]يديهم وما خلفهم ولا يحيطون ب[شيء][٢٥]"، وذلك على أرضية نباتية ثرية على النمط الغرناطي المنتمي للقرن ٨هـ / ١٤م، عبارة عن فروع حلزونية يخرج منها أوراق ومراوح نخيلية ملساء وعناصر من ثمار الفلفل. نفذت الكتابات بشكل مسطح ليس به شطف، والزخارف النباتية بشطف مائل في مستويين من الحفر، ونجد أن حرف "لا" يمتد لأعلى وتتضافر كل هامة من هامتيه على نفسها ثم تمتد لأعلى في شكل سميتري متناسق، كما أن حرف "ن" في "يحيطون" يمتد مكونا ما يشبه رقم "8"، ثم يمتد لأعلى وينكسر نحو اليمين ويتضافر على نفسه، ثم يمتد لأعلى وينتهي بإطار صغير يتقابل مع إطار مماثل تنتهي به هامة حرف الطاء في نفس الكلمة.

١٦- إفريز خشبي رقم 51592، يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، عبارة عن جزئين، أبعادهما على الترتيب ٧٧ سم × ١٤.٥سم، وسمك ١.٩ سم؛ و ٨٤ سم ×١٤.٥ سم، وسمك ٢ سم (صورة ٨). نفذ عليهما بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمزهر "الملك الله الملك الله الملك ال[لله]"؛ "الملك الله الملك الله الملك الله". لونت الكتابات بالأحمر، وكذلك الإطار الممتد إعلاها وأسفلها، ولونت أرضيتها بالأزرق، كما لونت الزخارف النباتية التي تخرج من حروف الكتابات باللون الأخضر الذي فُقد بعضه وتغير لون البعض الآخر إلى الأخضر الفاتح والأصفر. ونجد أن هامات حروف عبارة "الملك الله" تنتهي جميعها بأنصاف أوراق نباتية كبيرة نسبيا، ويزخرف حرف "م" أحيانا شكل زهري، وأحيانا أخرى شكل نباتي بسيط، كما يخرج من حرف "ك" فرع نباتي ينتهي بشكل زهري. وزخرفت المسافة الممتدة بين حرفي "ل" في لفظ الجلالة "الله" بعقد نصف دائري صغير نسبيا، يخرج منه فرع نباتي يضم مراوح نخيلية، وأحيانا يخرج من نفس هذه المنطقة مروحة نخيلية منقسمة لقسمين، كما رسم حرف "ه" على هيئة نصف ورقة نباتية، ويخرج منه فرع نباتي يحتوي على نصف مروحة نخيلية وينتهي بشكل زهري.

١٧- جزء من إفريز خشبي رقم 51591، يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده كأقصى طول وعرض ٣٤.٥ سم × ١٤.٥ سم، وسمك ١.٦سم، يمثل في الواقع جزء من الإفريز المذكور سابقا في رقم 51592- "كتالوج رقم ١٦"، نفذ عليه بالحفر

[٢٥] القرآن الكريم، سورة البقرة، آية ٢٥٥.

المسطح، وذلك على مستوى واحد من الحفر، بالكوفي المورق عبارة "الملك الله". تنتهي هامات حروف "أ، ل، ك" في هذه العبارة بنصف ورقة نباتية، كما يخرج من حرف "م" في "الملك" نصفي مروحة نخيلية، ويخرج من العقد النصف دائري الذي يتوسط المسافة بين حرفي "ل" في لفظ الجلالة "الله" فرع نباتي، ورسم حرف "ه" على هيئة نصف ورقة نباتية.

١٨- كابولي خشبي رقم 50517، يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ٨٢.٥ سم × ١٧ سم، وسمك ١١سم. تزخرف جوانبه عناصر نباتية من فروع وأوراق ومراوح نخيلية منفذه بالحفر البارز، وهذا النمط من الزخارف نجده منفذا على الكثير من الكوابيل الخشبية الطليطلية الموجودة في العمائر المدجنة، أو تلك المحفوظة بمتحف سانتا كروث ومتحف تايير دل مورو بطليطلة والتي تعود للقرن ١٤م.

١٩- كابولي من الخشب رقم 51866، يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ٩٢ سم × ٢٧سم، وسمك ١١سم (صورة ٩). يلاحظ أنه مزخرف من وجهيه، حيث يزخرف وجهه الأول عناصر من الأشجار المنفذة بشكل تكراري بالحفر البارز، لها سيقان تخرج منها أوراق نباتية زخرفية، بالإضافة إلى جامة مفصصة مزخرفة بعناصر نباتية زخرفية، في حين يزخرف الوجه الثاني عناصر نباتية من فروع وأوراق ومراوح نخيلية[٢٦].

٢٠- كمر خشبي رقم 1990/85/15، مكسور جانبه السفلي ومفقود، يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده٢٢٣.٥سم×٢٣سم، وسمك ١٣سم، وأقصى عرض متبقي للكتابات ١٨.٥سم، والمنطقة التي بها الكتابات أقصى عرض لها ٢٢.٥سم (صورة ١٠). نفذ عليه بالحفر العميق الذي يصل إلى ١.٥سم، بالكوفي المورق والمضفور والمعقود عبارة "اليمن الدائم لله العز القائم"، وذلك على أرضية من فروع ومراوح نخيلية وعناصر نباتية. تنتهي هامات حروف " أ، ل" في كلمات هذه العبارة بنصف ورقة نباتية، كما أن حرف "ن" في "اليمن" يصعد لأعلى مكونا نصف عقد مفصص ثم يتضافر على نفسه ويصعد لأعلى منتهيا بنصف ورقة نباتية. نفذت الكتابات على مستوى أعمق من الزخارف النباتية التي جاءت على مستوى قريب، غير أنها منفذة على مستويين من الحفر. ونظرا لأن الجانب السفلي من الكمر مفقود، فإن الجزء السفلي من كلمات هذه العبارة مفقود أيضا. وكان يؤطر هذه الكتابات من أعلى وأسفل شريط من ضفيرة على النمط الطليطلي، بقي طرفها العلوي المطموس معظمه الآن، غير أنه يمتد لأسفل ليتداخل مع بقايا طرفها السفلي ليكونا نصف شكل ثماني، ثم يتقاطعا ويكونا شكل ثماني بنفس نمط هذا النصف، له أربعة أطراف مدببة تتناوب

[٢٦] تشبه زخارف هذا الكابولي زخارف الكوابيل الموجودة في كنيستي اليهود بطليطلة الترانسيتو وسانتا ماريا لا بلانكا، وكلاهما من القرن ١٤م.

AMADOR DE LOS RIOS Y VILLALTA, Rodrigo, *Monumentos arquitectónicos de España. Toledo*, Madrid, 1905, pp. 260, 266, 279.

مع أخرى ذات عقد نصف دائري، وذلك بما يشبه النجمة الثمانية، التي تحتوي بداخلها على نجمة ثمانية صغيرة يخرج منها ثمانية أطراف مزدوجة يحيط بها دائرة، ويشبه هذا التكوين الهندسي عجلة القيادة في السفينة.

٢١- إفريز خشبي رقم 1990/85/17، يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ١٤٠سم× ٣١سم أقصى عرض، وسمك ٦.٥سم. يحتوي على شريط كتابي كشطت أجزاء منه بسبب الإستخدام ومرور الوقت، يؤطره من أعلى وأسفل ضفيرة. نفذت كتاباته بالحفر المسطح والمشطوف مع عمق يصل إلى ٢.٥سم، وذلك بالكوفي المورق على أرضية نباتية بما نصه "البرك[ة و] السلا[م]ة و". تنتهي هامات حروف "أ، ل، ك، لا" بنصف ورقة نباتية، وفي حالة تجاور هامتي حرفين تبدو أنصاف الأوراق كورقة كاملة، وجاءت الكتابات على أرضية من فروع وأوراق نباتية ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية منفذة بالحفر المسطح والمشطوف، وذلك على مستويين من الحفر، ولكن بشكل منخفض عن مستوى الكتابات، حيث يصل أقصى عمق لها ٢سم.

٢٢- إفريز خشبي رقم 50645، يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ٢٩٥سم× ٢٧سم أقصى عرض، وأقصى سمك ٨سم (صورة ١١). يزخرف سطح الإفريز عبارة "اليمن الدائم والعز القائم اليمن والسلامة والعزة والكر[ا]مة / اليمن الد[ائم]"، المنفذة بالكوفي المورق والمضفور والمعقود، بالحفر المسطح والمشطوف بشكل عميق يصل إلى ٢.٥سم، وذلك على أرضية من فروع حلزونية ومتداخلة وأنصاف مراوح نخيلية. نفذت زخارف الأرضية على مستويين من الحفر، ولكنهما أقل من مستوى الكتابات، وإن كانت في بعض الأحيان تقارب مستوى عمق الكتابات. يؤطر الكتابات وأرضيتها النباتية ضفيرة من النوع الطليطلي الذي يعود للقرن ٨هـ / ١٤م. يمتد طرفي هذا الإطار ليتقاطعا ويكونا شكل سلسلة متقاطعة بهيئة "×" تفصل بين الكتابات. يلاحظ على هذا الإفريز أن به الكثير من الكسور والثقوب والطمس لأجزاء من كتاباته، حيث نجده عند بدايته مكسور من طرفه العلوي وبه ثقوب، كما أن هامات كلمة "اليمن" الثانية مطموسة، وكذلك الأمر بالنسبة لهامة حرفي "أ، ل" والجزء العلوي من حرف "ع" في "العزة"، ونجد نفس الشيء بالنسبة لكلمة "الكرامة"، حيث نجد أن هامة حرفي "أ، ل" وامتدادة حرفي "ك، ة" مطموس، كما أن الجزء العلوي من نهاية هذا الإفريز مفقود. نفذت كتابات الإفريز بالكوفي المورق والمضفور، حيث نجد أن هامة حرفي "أ، ل، " في كلمات هذه العبارة تنتهي بنصف ورقة نباتية، كما نجد أن حرف "ن" في كلمة "اليمن" يصعد لأعلى مكونا نصف عقد مفصص ثلاثي، ثم يتضافر على نفسه ويصعد لأعلى منتهيا بنصف ورقة نباتية، وجاء حرف "ع" في "العز" على هيئة معين مفرغ الوسط. يمثل هذا الإفريز بكتاباته وزخارفه النباتية مثالاً للكتابات الطليطلية المنفذة بالكوفي المورق والمضفور على أرضية نباتية، والذي يعد من سمات الفن الطليطلي المدجن في القرن٨هـ /١٤م، وهذا

الإفريز يتشابه وكتاباته وطريقة تنفيذها ونوعية الخط مع كتابات الكمر الخشبي الموجود في بيت المعبد بطليطلة، والذي يعود لنفس الفترة الزمنية.

٢٣- جزء من إفريز خشبي رقم 51871، مفقود قطعة من جانبه السفلي، يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ١٢٤سم × ٢٩.٥سم، وسمك ٥.٥ سم (صورة ١٢). ربما يكون هذا الجزء من الإفريز من نفس المكان الذي أخذ منه الإفريز السابق رقم 50645 "كتالوج رقم ٢٢"، حيث يتطابقا من حيث الزخرفة والكتابات. نفذ عليه بالحفر العميق الذي يصل بالنسبة للكتابات إلى ٢.٥سم، بالكوفي المورق على أرضية ثرية من فروع وأوراق نباتية ثلاثية ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية تنتمي للقرن ٨هـ / ١٤م عبارة "العزة والكرامة". نجد أن أواسط حروف "و، ة، هـ" نفذت بالحفر المشطوف، وجاءت الزخارف النباتية على مستوى أقل من الكتابات في معظم الإفريز. وتنتهي هامة حرفي "أ، ل" بأنصاف أوراق نباتية، كما جاء حرف "ع" في "العزة" بهيئة المعين المفرغ الوسط، وذلك بنفس النمط المرسوم به هذا الحرف في معظم القطع الخشبية الطليطلية التي تعود للقرن ١٤م. ونجد أن الجزء السفلي من حروف "ر، و، ك" مفقود. كان يؤطر هذه الكتابات من أعلى وأسفل ضفيرة، فقد جانبها السفلي، وطمس جزء من جانبها العلوي، غير أن طرفها العلوي يمتد لأسفل ليتداخل مع بقايا طرفها السفلي ليكونا نصف شكل ثماني، ثم يتقاطعا ويكونا شكل سلسلة متقاطعة بهيئة "×" تمثل فاصلا لنهاية الكتابات، ثم يمتدا يسارا ليكونا شكل ثماني بنفس نمط النصف السابق، له أربعة أطراف مدببة تتناوب مع أخري ذات عقد نصف دائري وذلك بما يشبه النجمة الثمانية، التي تحتوي بداخلها على نجمة ثمانية صغيرة يخرج منها ثمانية أطراف مزدوجة يحيط بها دائرة، ويشبه هذا التكوين الهندسي عجلة القيادة في السفينة. يزخرف الوجه الثاني من هذا الإفريز نفس الزخارف من حيث الضفيرة والتشكيلات النجمية وأنصاف النجمية المكونة لها، غير أن النص الكتابي يختلف حيث نفذ عليه عبارة "اليمن و السلا[مة]".

٢٤- جزء من إفريز خشبي رقم 50679، يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ٨٢.٥ سم × ٢٨ سم، وسمك ١٠سم (صورة ١٣). نفذ عليه بالكوفي المورق والمضفور والمعقود عبارة "[الد]قائم لله اليمن الد[ائم]". تعد كتابات هذه القطعة من بين أفضل نماذج الكوفي المورق الطليطلي المنفذ على الأخشاب، وقد نفذت الكتابات بالحفر المسطح والمشطوف المائل بعمق ١سم، وذلك على أرضية نباتية من فروع وأوراق نباتية وثمار ومراوح نخيلية رسمت إحداها على شكل فراشة، ذات جناحين ورأس مثلثة مفرغة الوسط، وجاءت زخارف الأرضية في مستوى أقل من الكتابات. نجد أن هامة حرفي "أ، ل" في كلمات هذه العبارة تنتهي بنصف ورقة نباتية نفذت بشكل متقن كأنها تيجان لأعمدة، كما نجد أن حرف "ن" في "اليمن" يمتد لأعلى مكونا نصف عقد مفصص ثلاثي، ثم يتضافر على نفسه ويمتد لأعلى منتهيا بنصف ورقة نباتية. يحدد الكتابات من أعلى وأسفل ضفيرة من النمط الطليطلي.

٢٥- جزء من وسط إفريز خشبي رقم 56641، يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ١٢٦.٥سم ×٢٢ سم، وسمك ٧.٥ سم (صورة ١٤). نفذت زخارفه بالحفر البارز، وهي تبدأ بنصف نجمة ثمانية مملوءة بالزخارف النباتية منفذة من خلال طرفي ضفيرة يمتدا ليؤطرا كتابات هذا الجزء من الإفريز من أعلى وأسفل، ثم يمتدا يسارا ويتداخلا ليكونا شكلي "×" يتوسطهما نجمة ثمانية تحتوي بداخلها على عنصر نباتي زخرفي مكون من ثمان وحدات من أوراق ثلاثية تشبه الزهور، ثم يمتدا يسارا ليكونا نصف نجمه بنفس النمط تبدأ بعدها الكتابات المنفذة على هذا الجزء من الإفريز، وذلك بالكوفي المورق والمضفور والمعقود على أرضية نباتية من فروع حلزونية وأوراق وأنصاف مراوح نخيلية وأشكال زهرية بما نصه "[الد]ائم والعز القائم من ال[له]". نجد أن هامة حرفي "أ، ل" تنتهي بنصف ورقة نباتية خماسية، وجاء حرف "ع" في "العز" على هيئة معين مفرغ الوسط على النمط الطليطلي، كما أن حرف "ن" في "من" يمتد ليكون نصف عقد مفصص خماسي ثم يصعد لأعلى ويتضافر على نفسه ثم يمتد منتهيا بنصف ورقة نباتية. جاء الحفر في هذه القطعة على ثلاثة مستويات، حيث نفذت الكتابات على مستوى، والزخارف النباتية على مستويين، وذلك بالشطف والحفر العميق، ويظهر ذلك بوضوح في الكتابات.

٢٦- جزء من إفريز خشبي رقم 50648، به بعض الأجزاء المتآكلة الآن، يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ٧٣ سم × ١٨ سم، وسمك ٢.٣ سم (صورة ١٥). نفذ عليه بخط الثلث الأندلسي الآية "[و]النجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق و[الأمر]"[٢٧]، وذلك بالحفر البارز، على أرضية من فروع حلزونية متداخلة، يخرج منها أوراق ومراوح نخيلية وثمار الفلفل على النمط الغرناطي الذي يعود للقرن ٨هـ / ١٤م. نفذت الكتابات على مستويين، والزخارف النباتية أيضا على مستويين، وذلك بالحفر والشطف المائل. ولونت الحروف بالأحمر والأبيض، كما لونت الزخارف النباتية باللون الأسود والأحمر الذي تأثر بعوامل الزمن فأصبح يبدوا كالبرتقالي على بعض الزخارف.

٢٧- حشوة خشبية رقم 50693، تؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعادها ٢٢.٥سم × ١٤ سم، وسمك ٢ سم. تتكون زخارفها المنفذة بالحفر البارز من شريط ضيق مزخرف بوريدات رباعية، في حين يزخرف الجزء الرئيسي منها ذو المساحة المستطيلة خطوط ممتدة ومتقاطعة، تكون أشكال هندسية متنوعة أبرزها نجمة رباعية تتوسط الحشوة، يحيط بها أربعة أشكال لوزية بوسط كل شكل ما يشبه رأس المسمار المضلع.

٢٨- حشوة خشبية رقم 50719، تؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعادها ٢٠.٥ سم × ١٨سم، وسمك ١.٨سم. زخرفت بعناصر هندسية منفذة بالحفر البارز، تتكون من

[٢٧] القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية ٥٤.

أشرطة ممتدة ومتكسرة ومتقاطعة منفذة بالشطف المائل، تكون بتقاطعاتها والتواءاتها عدة أشكال هندسية مختلفة يتوسطها نجمة ثمانية بوسطها وريدة ثمانية.

٢٩- قطعة خشبية رقم 50629، تؤرخ بالقرن٨هـ /١٤م، أبعادها ٩٠ سم × ١٣سم، وسمك ٨سم، ليس عليها كتابات، تزخرفها عناصر نباتية تشبه الألفات.

٢-١-٣- مجموعة حشوات خشبية:

٢-١-٣-١- حشوات خشبية بالصندوق رقم ١:

تضم مخازن المتحف الوطني بمدريد صندوق يحمل رقم ١، يحتوي على تسع حشوات خشبية صغيرة تؤرخ بالقرن ٧هـ / ١٣م (صورة ١٦)، تحتوي على نص كتابي غير مكتمل، منفذ بالحفر البارز المشطوف، بالكوفي المورق الطليطلي، يقرأ كالتالي: "حمان الر/حيم هو/ي لا إلا/عالم ا/الرحيم/سبحان/ما في البر/ثم يبعثكم/فيه ليقضا"، وبإعادة قراءة هذه الكتابات نجد أنها تمثل جزء من الآيات القرآنية: "[بسم الله الر]حمان الرحيم هو [الله الذ]ي لا إلا[ه إلا هو] عالم ا[لغيب والشهادة هو الرحمن] الرحيم [هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر] سبحان [الله عما يشركون][٢٨]، [وعنده مفاتحُ الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم] ما في البر [والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار] ثم يبعثكم فيه ليقضا[٢٩]". وبيانات هذه الحشوات وقراءة كتاباتها هي كالتالي:

٣٠- حشوة خشبية رقم 50652، أبعادها ٢٣سم × ١٦سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "حمان الر"، ونجد أن بداية حرف "ح" رسمت على هيئة نصف ورقة نباتية، ورسم الحرف نفسه على هيئة نصف ورقة نباتية، كما يخرج منه أيضا فرع نباتي، وأن حرفي "أ، ن" في "الرحمان"، و"أ، ل" في "الرحيم" ينتهي كل منهم بنصف ورقة نباتية.

٣١- حشوة خشبية رقم 50654، أبعادها ٢٢سم ×١٦سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "حيم هو"، ونجد أن حرف "ح" منفذ بنفس الطريقة في "الرحمان" بالقطعة السابقة، وأن حرف "ه" في "هو" نفذ بهيئة مثلثة تشبه شكل القلب الذي يخرج من وسطه فرع نباتي يتفرع لفرعين ينتهي كل منهما بنصف مروحة نخيلية.

٣٢- حشوة خشبية رقم 50690، أبعادها ٢٤سم × ١٦ سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "ي لا إلا[ه]"، ونجد أن حرفي "أ" الأولي والثانية في "إلا" ينتهي كل منهما بنصف بورقة نباتية بنفس النمط السابق.

٣٣- حشوة خشبية رقم 50689، أبعادها ٢١.٥ سم ×١٦ سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "عالم ا"، وجاء حرف "ع" على هيئة نصف ورقة نباتية، وكذلك يخرج منه

[٢٨] القرآن الكريم، سورة الحشر، آية ٢٢، ٢٣.

[٢٩] القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية ٥٩، ٦٠.

فرع نباتي، كما أن حرفي "أ، ل" ينتهي كل منهما بنصف ورقة نباتية، ويخرج من حرف "ا" في [الغيب] فرع نباتي مزدوج.

٣٤- حشوة خشبية رقم 50676، أبعادها ٢٣.٥سم × ١٥.٥سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "الرحيم". جاءت بداية حرف "ح" بهيئة نصف ورقة نباتية، ويخرج من هامة حرف "ي" فرع نباتي مزدوج متماثل ينتهي بورقة نباتية ثنائية متقابلة مع مثيلتها، كما يخرج من حرف "م" نصف مروحة نخيلية.

٣٥- حشوة خشبية رقم 50653، أبعادها ٢٣.٥سم × ١٥.٥ سم، نفذ عليها "سبحان"، ويخرج من حرف "ن" ورقة نباتية صغيرة.

٣٦- حشوة خشبية رقم 50691، أبعادها ٢٣.٥ سم×١٦ سم، نفذ عليها بالكوفي على أرضية من فرعين نباتيين "ما في البر".

٣٧- حشوة خشبية رقم 50692، أبعادها ٢٣سم ×١٤ سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "ثم يبعثكم" ويخرج من هامة حرف "ي" نصفا مروحة نخيلية.

٣٨- حشوة خشبية رقم 50655، أبعادها ٢٤سم ×١٦.٥ سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "فيه ليقضا"، يخرج من حرف "ف" فرع نباتي، ورسم حرف "ه" بهيئة نصف ورقة نباتية.

٢-١-٣-٢- حشوات خشبية بالصندوق رقم ٢:

يحتوي هذا الصندوق على ١٢ حشوة خشبية، ذات أبعاد متقاربة إلى حد كبير، تؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م (صورة ١٧)، تزخرفها كتابات عربية منفذة بالحفر البارز بالكوفي المورق والمزهر. نفذ على سبع حشوات منها عبارة "الملك لله"، ويلاحظ إختلاف العناصر النباتية التي تزخرف حروف هذه العبارة من حشوة لأخرى (صورة ١٨)، ونفذ على الخمس حشوات الباقية عبارة "حسبي الله"، ونلاحظ أيضا أن العناصر النباتية التي تزخرف حروف هذه العبارة تختلف من حشوة لأخرى (صورة ١٩)، وإن كانت متقاربة في الشكل العام. تنتهي قوائم حروف "أ، ل، ك" في "الملك، لله، الله" بالتفطيح على النمط الطليطلي "شكل قلع المركب الشراعي"، ورسم حرف "ه" في لفظ الجلالة بهيئة نصف ورقة نباتية، وجاء حرف "م" بهيئة دائرية، ويخرج من حروف "أ، م، ك" في "الملك" و حرف "ه" والمسافة ما بين حرفي "ل" في "لله، الله"، وحروف "ح،ي" في "حسبي" عناصر نباتية، تتراوح ما بين مراوح وأنصاف مراوح نخيلية، وزهور، أو فروع نباتية تنتهي بأنصاف مراوح نخيلية وزهور وثمار.

وتميزت حروف عبارة "حسبي الله" بعدة صفات تتلخص في أن حرف "ح" رسم بشكل انسيابي معقوف أقرب ما يكون لعلامة الاستفهام "?"، وأحيانا تنتهي هامته بشكل مفلطح "قلع مركب"، وأحيانا تنفذ على هيئة نصف ورقة نباتية ثلاثية، ورسم حرف "س" على هيئة ثلاثة قوائم متلاصقة متتالية في الإرتفاع، وتنتهي هامات الثلاثة بشكل مفلطح "قلع المركب"، وجاءت هامة حرف "ب" بهيئة مفلطحة "قلع

المركب"، ثم تلتف وتنسحب لتمتد حتى بداية حرف "ح" وتنتهي أيضا بشكل مفلطح، وذلك بشكل انسيابي جمالي، ونجد أن حرف "ا" في لفظ الجلالة "الله" نفذ على هيئة قائمة تنتهي بشكل مفلطح "قلع مركب" وينسحب طرفها السفلي قليلا نحو اليمين، في حين جاءت بقية الحروف بنفس الهيئة تقريبا وأحيانا بشكل متطابق مع لفظ "لله" في عبارة "الملك لله" السابقة، وبيانات ووصف هذه الحشوات كالتالي:

٣٩- حشوة خشبية رقم 50664، أبعادها ٢٨سم × ١٠.٥سم، وسمك ١.٥سم، نفذ عليها بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمزهر عبارة "الملك لله".

٤٠- حشوة خشبية رقم 50665، أبعادها ٢٧.٢سم × ١٠.٢سم، وسمك ١.٢سم، نفذ عليها بالكوفي المورق والمزهر، بالحفر البارز، عبارة "الملك لله".

٤١- حشوة خشبية رقم 50666، أبعادها ٢٨.٥سم × ١٠سم، وسمك ١.٤سم، نفذ عليها بالكوفي المورق والمزهر، بالحفر البارز عبارة "الملك لله".

٤٢- حشوة خشبية رقم 50667، أبعادها ٢٧سم × ١٠.٥سم، وسمك ١.٨سم، نفذ عليها بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمزهر عبارة "الملك لله".

٤٣- حشوة خشبية رقم 50669، أبعادها ٢٩.٣سم × ٩.٣سم، وسمك ١.٥سم، نفذ عليها بالحفر البارز، بالكوفي المورق عبارة "الملك لله".

٤٤- حشوة خشبية رقم 50670، أبعادها ٢٧سم × ١٠.٥سم، وسمك ١.٦سم، نفذ عليها بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمزهر عبارة "الملك لله".

٤٥- حشوة خشبية رقم 50673، أبعادها ٢٧.٥سم × ١٠.٢سم، وسمك ١.٧سم، نفذ عليها بالكوفي المورق والمزهر، بالحفر البارز عبارة "الملك لله".

٤٦- حشوة خشبية رقم 50668، أبعادها ٢٨.٣سم ×١٠ سم، وسمك ١.٢سم، نفذ عليها بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمزهر عبارة "حسبي الله".

٤٧- حشوة خشبية رقم 50671، أبعادها ٢٧.٥سم × ١٠.٥سم، وسمك ١.٢سم، نفذ عليها بالحفر البارز، بالكوفي المورق عبارة "حسبي الله".

٤٨- حشوة خشبية رقم 50672، أبعادها ٢٦.٨سم × ١٠سم، وسمك ١.٧سم، نفذ عليها بالكوفي المورق والمزهر، بالحفر البارز، عبارة "حسبي الله".

٤٩- حشوة خشبية رقم 50674، أبعادها ٢٧.٣سم × ١٠.٥سم، وسمك ١.٥سم، نفذ عليها بالكوفي المورق والمزهر، بالحفر البارز عبارة "حسبي الله".

٥٠- حشوة خشبية رقم 50675، أبعادها ٢٧.٢سم × ١٠سم، وسمك ١.٤سم، نفذ عليها بالحفر البارز بالكوفي المورق والمزهر عبارة "حسبي الله".

٢-١-٤- مجموعة أخشاب من سقف المنزل رقم ٢ بشارع لا سوليداد بطليطلة:

تحتفظ مخازن المتحف القومي بمدريد بمجموعة كبيرة من القطع الخشبية التي أخذت من سقف المنزل رقم ٢ بشارع لاسوليداد بطليطلة[٣٠]، والتي اشتراها لويس كارابه بالاسيوس[٣١]، وتصل هذه المجموعة إلى ٧٩ قطعة خشبية ما بين كوابيل وإفاريز وحشوات خشبية تؤرخ بالقرن ٧هـ / ١٣م، وهذه القطع كالتالي:

٢-١-٤-١- أفاريز وقطع خشبية:

٥١- إفريز خشبي رقم 1972/102/40، أبعاده ١٩٠سم × ٣٢سم، وسمك ١٥سم، نفذ عليه بالحفر البارز، بالكوفي المورق على أرضية نباتية من فروع أوراق ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية عبارة "...نا السرور إذا حللت تناله" (صورة ٢٠). نجد أن هامة حرفي "أ، ل" في هذه العبارة تنتهي بنصف ورقة نباتية، ورسم حرف "ح" في "حللت" بهيئة خطافية، ويوجد أعلى حرفي "ر، و" في "السرور" عقد مفصص مفتوح القمة ينتهي بقائمين يزخرف كل منهما نصف ورقة نباتية بنفس الأسلوب في حرفي "أ، ل". يؤطر الكتابات من أعلى وأسفل شريط من ضفيرة طليطلية، يمتد طرفها العلوي لأسفل ليتداخل مع طرفها السفلي ليكونا نصف شكل ثماني له طرفين مدببين يتناوبان مع آخران لكل منهما عقد نصف دائري وذلك بما يشبه النجمة الثمانية.

---

[٣٠] يعد هذا المنزل الذي يقع بالقرب من قصر طليطلة من أهم منازل المدجنين المتبقية بهذه المدينة، وهو يتكون من طابقين. يشتمل الطابق الأول على المدخل الذي يقع بشارع لاسوليداد، رقم ٢ "Calle de la Soledad, nº 2"، والذي يفضي إلى دهليز صغير مكون من جزئين، يغطيه سقف خشبي من نوع "الفارخه". يفضي الدهليز إلى ردهة يدخل منها إلى فناء مكشوف يحيط به قاعتين مستطيلتين بالجانب الجنوبي والغربي للفناء، مسقفتين بسقف خشبي من نوع "الفارخه"، ويحتوي الجانب الشرقي على مطبخ وسلم يصعد منه للطابق الثاني الذي يتكون من قاعات مسقفة بأسقف خشبية جملونية. عرف هذا البيت باسم "بيت المعبد"، وربما حدث ذلك نتيجة الإعتقاد بأنه ومجموعة البيوت الواقعة ضمن دائرة سان ميجيل الألطو والمحصورة بين شارع لاسوليداد وشارع سان ميجيل الألطو تنسب إلى فرسان المعبد، الذين تم الإعتراف بهم في مملكة قشتالة في عصر الملك ألفونسو الثامن، والذين أعطى لهم قلعة سان سرباندو ليستخدموها للمراقبة والدفاع عن طليطلة، كما أنهم حصلوا على ما يبدوا على كنيسة سان ميجيل الألطو، وعلى البيوت القريبة من هذه الكنيسة لكي يقيموا بها، والتي كان من بينها البيت رقم ٢ بشارع لاسوليداد. ونظراً لأن الأمر الخاص بفرسان المعبد قد ألغي طبقا لنشرة القانون الخامس الصادر في ٣ أبريل عام ١٣١٢م، فإن هذه البيوت المنسوبة لهم من المرجح أنها ترجع على الأقل للقرن ٧هـ / ١٣م. وقام صاحب المنزل في الآونة الأخيره بتحويله لمطعم، كما أنه وضع به مجموعته الخاصة من التحف والأخشاب الطليطلية.

MARTÍNEZ CAVIRO, Balbina, *Mudéjar toledano…*, p. 403.

[31] AMADOR DE LOS RIOS Y VILLALTA, Rodrigo, *Memoria acerca de algunos inscripciones arábigas de España y Portugal*, Madrid, 1883, pp. 233-236.

٥٢- إفريز خشبي رقم 1972/102/46، أبعاده ٣١٦سم × ٨.٥ سم، وسمك ١١.٥ سم. تنقسم زخارفه إلى شريط علوي ضيق يحتوي على وريدات رباعية منفذة بالحفر البارز بشكل تكراري، وشريط آخر سفلى أكثر عرضا يحتوي على كلمة "بركة"، المنفذة بالحفر البارز، بالكوفي المورق بشكل تكراري ٢٣ مرة، ونجد أن التوريق يوجد فقط في حرف "ر"، حيث يخرج من نهايته ورقة نباتية ثلاثية.

٥٣- جزء من إفريز خشبي رقم 1972/102/47 ، أبعاده ٣٠٤سم × ٩ سم، وسمك ١١ سم. هذا الإفريز هو في الواقع جزء مكمل للإفريز السابق رقم 1972/102/46- "كتالوج رقم ٥٢"، فهو يحتوي على نفس زخارفه وكتاباته، كما أن أبعاده تكاد تكون متطابقه معه، غير أن هذا الإفريز نفذت عليه كلمة "بركة" بشكل تكراري ١٩مرة.

٥٤- كما تضم الأخشاب المأخوذة من البيت رقم ١٢ من شارع لاسوليداد عدد ٢ رافدة خشبية تحملان رقمي 1972/102/39 و 1972/102/0040، و ٦ أفاريز خشبية تحمل الأرقام من 1972/102/41 إلى 1972/102/45، و٣٠ قطعة خشبية تحمل الأرقام من 1972/102/49 إلى 1972/102/79، مزخرفة بعناصر نباتية من أوراق ومراوح نخيلية وكتابات عربية، بنفس الأسلوب الذي نجده على الأخشاب الموجودة في متحف سانتا كروث، ومتحف تايير دل مورو بطليطلة.

٢-١-٤-٢- حشوات خشبية:

تحتوي مخازن المتحف القومي بمدريد على ٣٨ حشوة خشبية أخذت من سقف المنزل رقم ٢ بشارع لاسوليداد بطليطلة تؤرخ بالقرن ٧هـ / ١٣م، وضعت في أربعة صناديق، وذلك من الصندوق الثالث وحتى السادس. تحمل هذه الحشوات الأرقام من 1972/102/1 إلى 1972/102/38، وهي كالتالي:

٢-١-٤-٢-١- حشوات الصندوق الثالث:

يحتوي الصندوق الثالث على ١٠ حشوات خشبية بحالة حفظ جيدة، نفذ على كل حشوة منها وذلك بالحفر البارز، بالكوفي المورق لفظ الجلالة مرتين، ونجد أن حرف "ه" في "الله" الأولى يخرج منه نصف مروحة نخيلية بنفس النمط الذي نجده يزخرف حرف "ه" في لفظ الجلالة "الله" وذلك في الكتابات الموجودة الآن في بيت المعبد بطليطلة "المنزل رقم ٢ بشارع لاسوليداد بطليطلة"، كما أن نهايات هامات حروف "أ، ل، ل" تنتهي بتفطيح كبير نسبياً، وهذه الحشوات كانت تزخرف الأجزاء المحصورة بين العوارض الخشبية أو الكوابيل في أسقف هذا المنزل، وبيانات هذه الحشوات كالتالي:

٥٥-حشوة خشبية رقم 1972/102/1، أبعادها ١٧سم × ١٢.٢سم، وسمك ١.٥ سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "الله الله".

٥٦-حشوة خشبية رقم 1972/102/2، أبعادها ١٦.٨سم × ١٢سم، وسمك ٢.٤ سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "الله الله".

٥٧-حشوة خشبية رقم 1972/102/3، أبعادها ١٦.٨سم × ١١.٧سم، وسمك ٢.٣ سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "الله الله".
٥٨-حشوة خشبية رقم 1972/102/4، أبعادها ١٦.٨سم × ١١.٨سم، وسمك ١.٨سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "الله الله".
٥٩-حشوة خشبية رقم 1972/102/5، أبعادها ١٦.٤سم × ١١.٨سم، وسمك ٢ سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "الله الله".
٦٠-حشوة خشبية رقم 1972/102/6، أبعادها ١٧.٣سم × ١٢.٢سم، وسمك ١.٥ سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "الله الله".
٦١-حشوة خشبية رقم 1972/102/7، أبعادها ١٧سم × ٨سم، وسمك ١.٥ سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "الله الله"، ونلاحظ أن نصفها العلوي مفقود.
٦٢-حشوة خشبية رقم 102/8 /1972، أبعادها ١٧.٣سم × ١١.٥سم، وسمك ١.٧ سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "الله الله".
٦٣-حشوة خشبية رقم 1972/102/9، أبعادها ١٧.٥سم × ١٠.٥سم، وسمك ١.٦ سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "الله الله"، ونلاحظ أن الجزء السفلي من هذه الحشوة مكسور.
٦٤-حشوة خشبية رقم 1972/102/10، أبعادها ١٧.٧سم × ١٢سم، وسمك ١.٥ سم، نفذ عليها بالكوفي المورق "الله الله".

٢-١-٤-٢-٢- حشوات الصندوق الرابع:

يحتوي الصندوق الرابع على ١٠ حشوات خشبية بحالة حفظ جيدة، نفذ على كل حشوة منها بالحفر البارز بالكوفي المورق لفظ الجلالة "الله الله"، وذلك بنفس نمط حشوات الصندوق رقم ٣، وبيانات هذه الحشوات كالتالي:

٦٥-حشوة خشبية رقم 1972/102/11، أبعادها ١٧سم×١٢سم، وسمك١.٥ سم.
٦٦-حشوة خشبية رقم 1972/102/12،أبعادها ١٧سم × ١٢سم،وسمك١.٥ سم.
٦٧- حشوة خشبية رقم1972/102/13،أبعادها١٧سم × ١٢سم، وسمك ١.٦سم.
٦٨- حشوة خشبية رقم 1972/102/14،أبعادها ١٧سم×١٢سم، وسمك ١.٨سم.
٦٩- حشوة خشبية رقم 1972/102/15،أبعادها ١٨سم×١٢سم، وسمك ١.٥سم.
٧٠-حشوة خشبية رقم 1972/102/16،أبعادها ١٧.٥سم×١٢سم، وسمك ٢سم.
٧١-حشوة خشبية رقم 1972/102/17،أبعادها ١٧سم× ١٢سم، وسمك ١.٨سم.
٧٢-حشوة خشبية رقم102/18 /1972،أبعادها ١٧سم×١٢.٥سم،وسمك ١.٥سم.
٧٣-حشوة خشبية رقم1972/102/19،أبعادها ١٧سم×١٢.٥سم،وسمك ١.٥سم.
٧٤-حشوة خشبية رقم 1972/102/20،أبعادها ١٧سم × ١٢سم، وسمك ١.٨سم

٢-١-٤-٢-٣- حشوات الصندوق الخامس:

يحتوي الصندوق الخامس على ١٠ حشوات خشبية بحالة حفظ جيدة، نفذ على كل حشوة منها بالحفر البارز بالكوفي المورق لفظ الجلالة "الله الله"، وذلك بنفس نمط

حشوات الصندوق رقم ٣، ويتراوح سمك هذه الحشوات ما بين ١.٥سم إلى ٢سم، وبيانات هذه الحشوات كالتالي:

٧٥-حشوة خشبية رقم 1972/102/21، أبعادها ١٧سم × ١٢سم.
٧٦-حشوة خشبية رقم 1972/102/22، أبعادها ١٧سم × ١٢سم.
٧٧-حشوة خشبية رقم 1972/102/23، أبعادها ١٧سم × ١٢سم.
٧٨-حشوة خشبية رقم 1972/102/24، أبعادها ١٧سم × ١٢سم.
٧٩-حشوة خشبية رقم 1972/102/25، أبعادها ١٧سم × ١٢سم.
٨٠-حشوة خشبية رقم 1972/102/26، أبعادها ١٧سم × ١٢سم.
٨١-حشوة خشبية رقم 1972/102/27، أبعادها ١٦.٥سم × ١٢.٥سم.
٨٢-حشوة خشبية رقم 102/28 /1972، أبعادها ١٧سم × ٨سم.
٨٣-حشوة خشبية رقم 1972/102/29، أبعادها ١٧سم × ١٢سم.
٨٤-حشوة خشبية رقم 1972/102/30، أبعادها ١٧سم × ١٢سم.

٢-١-٤-٢-٤- حشوات الصندوق السادس:

يحتوي الصندوق السادس على ٨ حشوات خشبية بحالة حفظ جيدة (صورة ٢١)، نفذ على كل سبع حشوات منها بالحفر البارز بالكوفي المورق لفظ الجلالة "الله الله"، وذلك بنفس نمط حشوات الصندوق رقم ٣، في حين زخرفت الحشوة الثامنة بمروحة نخيلية يتوسطها شكل زهري، ويتراوح سمك هذه الحشوات ما بين ١.٥سم إلى ٢سم، وبيانات هذه الحشوات كالتالي:

٨٥-حشوة خشبية رقم 1972/102/31، أبعادها ١٧سم × ١٢سم.
٨٦-حشوة خشبية رقم 1972/102/32، أبعادها ١٧سم × ١٢سم.
٨٧-حشوة خشبية رقم 1972/102/33، أبعادها ١٧سم × ١٢سم.
٨٨-حشوة خشبية رقم 1972/102/34، أبعادها ١٦.٥سم × ١٢.٥سم.
٨٩-حشوة خشبية رقم 1972/102/35، أبعادها ١٧سم × ١٢سم.
٩٠-حشوة خشبية رقم 1972/102/36، أبعادها ١٧سم × ١٢سم.
٩١-حشوة خشبية رقم 1972/102/37، أبعادها ١٧سم × ١٢سم.
٩٢-حشوة خشبية رقم 102/38 /1972، أبعادها ١٧سم × ١٢سم.

٢-١-٥- القطع الخشبية الموجودة بصالة العرض بالمتحف الوطني بمدريد:

٩٣-كمر خشبي رقم 1876/22/1، يؤرخ بالقرن ٧هـ / ١٣م، أبعاده ٢٧٣سم × ١٦.٥سم، وسمك ١٢.٥سم. يزخرف باطنه عناصر هندسية عبارة عن نجوم سداسية تتناوب مع عنصر نباتي يشبه الوريدة الرباعية. نفذ عليه بالحفر البارز، بالكوفي البسيط على أرضية نباتية من فروع وأوراق وزهور عبارة "[البر]كة الكاملة والنعمة الشاملة والغبطة المتصلة والسعد ا[لـ]د[ائم]".

٩٤-كمر خشبي رقم 1876/22/2، يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ٢٢٢.٥سم × ٣١سم، وسمك ١١سم، والمساحة المنفذة عليها الكتابات عرضها ٢٣سم. نفذ عليه

بالكوفي المورق والمضفور والمعقود "[ا]لأمان بذ المحل الشأم فأ[قبل؟]"، وذلك على أرضية نباتية من فروع وأوراق ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية. نجد أن هامة حروف "ا، ل، لا" تنتهي بنصف ورقة نباتية، وأن نهاية حرف "ن" في "الأمان" تصعد لأعلى مكونة نصف عقد مفصص ثلاثي، ثم تتضافر على نفسها وتنتهي بنصف ورقة نباتية. كما يخرج من حرف "م" في "الشأم" نصف عقد مفصص ثلاثي يصعد لأعلى منتهيا بنصف ورقة نباتية تجاور النصف المنتهية به هامة حرف "ا" المجاور لها.

٢-٢- القطع الخشبية بمتحف سانتا كروث بطليطلة:

يحتفظ متحف سانتا كروث بمجموعة هامة من الأخشاب الطليطلية المدجنة، التي أخذت من أسقف عمائر وبيوت هدمت أو أجزاء منها سابقا، وتوجد هذه المجموعة في مخازن المتحف، ونظرا لكبر حجمها فقد تخيرت منها أهمها، وهي كالتالي:

٩٥-كمر خشبي يؤرخ بالقرنين ٦-٧هـ / ١٢-١٣م، والذي به مكان لتثبيت رافدة خشبية من نوع الروافد الرابطة للأسقف، والتي تمتد بين الجدارين العرضيين لشد السقف وربطه، ويبدو أنه كان خاص بسقف مسجد أو سقف بيت أحد المدجنين بطليطلة، أبعاده ٣.٦٥م ×٢٦سم، وسمك ١٧سم (صورة ٢٢). نفذ عليه بالحفر البارز بالكوفي المورق وذلك على أرضية نباتية بسيطة عبارة عن بعض الأوراق وأنصاف المراوح النخيلية والزهور الآيتين "[ب]عد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيا[ت الله] فإن الله سريع الحساب فإن حاجوك ف[قل]"[٣٢]. ونجد أن بعض الحروف يخرج منها عناصر نباتية مثل حرف "ر" في "يكفر" الذي يخرج منه ورقة نباتية ثلاثية، وحرف "ن" في "فإن" الذي ينتهي بنصف مروحة نخيلية، وحرف "ك" في "حاجوك" الذي يخرج منه أيضا نصف مروحة نخيلية، ورسم حرف "ع" مفتوحا وجاء جزئه السفلي في "العلم، سريع" على هيئة عقد نصف دائري، وحرف "ه" في "جاءهم، بينهم" على هيئة بتلتين لوردة من ثمانية بتلات، كما نجد أن المسافة الواقعة بين حرفي "ل" في لفظ الجلالة "الله" يخرج منها عقد مدبب يُتوجُه ورقة نباتية ثلاثية. يؤطر هذه الكتابات من أعلى وأسفل شريط يتكون من وحدة زخرفية متكررة عبارة عن مروحة نخيلية منفذة بالحفر البارز.

٩٦-كمر خشبي يؤرخ بالقرنين ٦-٧هـ / ١٢-١٣م (صورة ٢٣)، وهو مشابه للكمر السابق تماما " كتالوج رقم ٩٥"، وذلك من حيث عرضه ونوع الخشب ونمط الزخارف الكتابية والنباتية المنفذة عليه، ولذا يرجح أنه كان الكمر المقابل في السقف للكمر السابق، وتبلغ أبعاده ٢.١٥م ×٢٦سم، وسمك ١٨سم. نفذ عليه بالحفر البارز، بالكوفي المورق الآية "بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك [الخير]"[٣٣]، وذلك

[٣٢] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية ١٩، ٢٠.

[٣٣] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية ٢٦.

على أرضية نباتية بسيطة عبارة عن بعض الأوراق وأنصاف المراوح النخيلية والزهور. نجد أن المسافة الواقعة بين حرفي "ل" في لفظ الجلالة "الله" يخرج منها عقد نصف دائري يتوجه ورقة نباتية ثلاثية مفرغة من وسطها، وأن حرف "ر" في "الرحمن" يخرج منه فرع نباتي يتضافر مع إمتداده حرف "ن" ويكونان ما يشبه العقد، ورسم حرف "ه" في "اللهم" على هيئة بتلتي وريدة ثمانية، كما يمتد حرف "ن" في "من" ويصعد لأعلى منتهيا بنصف مروحة نخيلية، كذلك يمتد حرف "ن" في "ممن" لينتهي بورقة نباتية ثلاثية مفرغة الوسط ونصف مروحة نخيلية، ورسم حرف "ع" في "تعز" مفتوحا وجاء جزئه السفلي في على هيئة عقد نصف دائري. يمتد أعلى هذه الكتابات فرع نباتي يتدلي منه أنصاف مراوح نخيلية وزهور واشكال ثمار، ويؤطر جميع ذلك من أعلى وأسفل ومن الجانب الأيمن الذي تبدأ منه الكتابات شريط زخرفي يتكون من وحدة نباتية زخرفية متكررة منفذة بالحفر البارز عبارة عن مروحة نخيلية يلتف على يمينها ويسارها فرع صغير ينتهي بورقة ثنائية.

٩٧-جزء من إفريز خشبي يؤرخ بالقرنين ٦-٧هـ / ١٢-١٣م، أبعاده ٣٩سم ×٩ سم، وسمك ٤سم. نفذ عليه بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمزهر "[و]القمر والنجوم مسخ[رات]"[٣٤]. ونجد أن حرف "م" في "القمر" يخرج منه شكل زهري وفرع نباتي، ويخرج من حرف "ج" في "النجوم" فرع نباتي، وأن حرف "م" في "مسخرات" يخرج منه فرع نباتي وشكل زهري، كما ينتهي حرف "ر" بشكل زهري.

٩٨-إفريز خشبي يؤرخ بالقرنين ٦-٧هـ / ١٢-١٣م، أبعاده ٢.٩٠م × ١٥سم، وسمك ٤ سم. يزخرف أعلى الإفريز شريط ضيق يحتوي على وريدة رباعية منفذة بالحفر البارز بشكل تكراري، ويحتوي الجزء السفلي من الإفريز على الكتابات القرآنية التالية، المنفذة بالحفر البارز بالكوفي المورق والمزهر "[و]من أوفا بما عاهد عليه الله فسيُؤتيه أجراً عظيما سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا"[٣٥]. يزخرف بعض حروف هذه الكتابات عناصر نباتية من أنصاف مراوح نخيلية وفروع تحمل زهور، مثل حرف "م" في "بما"، وحرف "ه" في "عاهد"، و " أ، ه" في لفظ الجلالة "الله"، و "س" في "فسيؤتيه"، و "أ" في "أجراً"، و "ع" في "عظيما"، و "ل" في "سيقول"، و "ن" في "المخلفون"، و "ع، ب" في "الأعراب". يعلو هذا الإفريز صف من الكوابيل الخشبية المزخرفة بعناصر نباتية من فروع وأوراق ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية ووريدات رباعية، يحصر كل كابولين فيما بينهما حشوة خشبية مستطيلة. زخرفت كل حشوة بعبارة "الملك لله" المنفذة بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمزهر، الذي تنتهي فيه قوائم الحروف بالتفطيح على النمط الطليطلي (صورة ٢٤). يخرج من حروف "أ، م، ك" في "الملك" فروع وأوراق نباتية، أو مراوح وأنصاف مراوح نخيلية وزهور.

[٣٤] القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية ٥٤، سورة النحل، الآية ١٢.
[٣٥] القرآن الكريم، سورة الفتح، الآية ١٠، ١١.

٩٩-إفريز خشبي يؤرخ بالقرنين ٦-٧هـ / ١٢-١٣م (صورة ٢٥)، أبعاده ٣.١٠م × ١٦سم، وسمك ٥ سم. هذا الإفريز يتشابه بشكل كبير مع الإفريز السابق "كتالوج رقم ٩٨"، بل يمكن القول بأنهما صنعا في نفس المكان، كما أنه ربما يكونا قد جلبا من قاعة أو صالة من نفس المبني. يزخرف أعلى الإفريز شريط ضيق يحتوي على وريدة رباعية منفذة بالحفر البارز بشكل تكراري، ويحتوي الجزء السفلي من الإفريز على الآيات القرآنية التالية، المنفذة بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمزهر "فسيُؤتيه أجراً عظيما سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا فاستغفر لنا يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو نفعا بل ك[ان]"[٣٦]. يزخرف بعض حروف هذه الكتابات عناصر نباتية من أوراق ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية وزهور مثل حرف "ه" في "فسيؤتيه"، وحرف "ع" في "عظيما، الأعراب" والذى رسم كلاهما على هيئة نصف ورقة نباتية، وحرف "و" في "سيقول، المخلفون"، و "ك" في "لك"، و "م" في "من"، و "ب" في "الأعراب"، و "ا" الوسطى في "أموالنا"، و "ر" في "فاستغفر"، وحرف "و" في "يقولون، بأفواههم"، و "ه" الثانية في "بأفواههم"، و "ي" في "في"، و "م" في "قلوبهم، فمن، لكم" وحرف "ض" في "ضرا"، وحرف "و" في "أو نفعا"، ورسم حرف "ح" في "أجرا، المخلفون" بهيئة خطافية، ورسم حرف "غ" الوسطى في "شغلتنا، فاستغفر".

١٠٠- إفريز خشبي يؤرخ بالقرنين ٦-٧هـ / ١٢-١٣م (صورة ٢٦)، أبعاده ٣.١٠م × ١٦سم. يزخرف الإفريز شريط مكون من وحدة نباتية متكررة، عبارة عن ورقة خماسية مفرغة الوسط يمتد منها يمينا ويسارا فرع صغير ينتهي بورقة ثنائية يتضافر مع مثيله المجاور له. يحتوي أعلى الإفريز على قطع خشبية وضعت حاليا كبديل عن عوارض خشبية كانت تحمل سقف قاعة أو صالة أو حجرة، أو عن كوابيل كانت تحمل سقف أو رفرف. تحصر كل قطعتين من هذه القطع الخشبية فيما بينهما حشوة خشبية مستطيلة يزخرفها عبارتي "الملك لله، العزة لله" المنفذتين بالحفر البارز بالكوفي المورق والمزهر، الذي تنتهي فيه قوائم الحروف بالتفطيح على النمط الطليطلي، ويخرج من حرف "ا، ة" في "العزة" أنصاف مراوح نخيلية أو فرع نباتي يحمل نصف مروحة نخيلية وينتهي بشكل زهري.

١٠١- ١٠٥- خمس كوابيل خشبية تؤرخ بالقرنين ٦-٧هـ / ١٢-١٣م (صورة ٢٧)، تتراوح أبعادها ما بين ٦٥ سم - ٧٠ سم طولا × عرض ٢١سم، وسمك ١٢سم. يزخرف ثلاثة وجوه من كل كابولي عناصر نباتية تتكون من فروع حلزونية تحصر

---

[٣٦] القرآن الكريم، سورة الفتح، الآية ١٠، ١١. والنص القرآني هو: "فسيؤتيه أجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا" سورة الفتح، الآية ١٠، ١١.

بداخلها مراوح نخيلية، وينتهي بعضها برأس على هيئة مروحة نخيلية، هذا بالإضافة إلى إطار صغير يفصل بين هذه الزخارف وبين الجزء الغير مزخرف من الكابولي الذي يوضع في الجدار عبارة عن وريدة سداسية منفذة بشكل تكراري بالحفر البارز .

١٠٦- جزء من إفريز خشبي يؤرخ بالقرنين ٦-٧هـ / ١٢-١٣م، أبعاده ٤٥سم ×٨ سم، وسمك ٣سم. نفذ عليه بالحفر البارز بالكوفي المورق "[ظن ال]سوء عليهم دائرة السوء وغضـ[ب الله عليهم]"[٣٧]. ونجد أن هامة حرفي "أ، ل" تنتهي بنصف ورقة نباتية، وأن حرفي "ع، م" في "عليهم" يخرج منه مروحة نخيلية مفرغة الوسط، كما يخرج من حرف "أ" في "السوء" فرع نباتي ينتهي بنصف مروحة نخيلية، كما رسم حرف "ه" في "عليهم" على هيئة بتلتي وردة ثمانية، ورسم حرف "ع" المبتدئة في "عليهم، وغضب" على هيئة نصف ورقة نباتية، وحرف "و" في "السوء و" بهيئة لوزية.

١٠٧- جزء من رافدة خشبية تؤرخ بالقرنين ٦-٧هـ / ١٢-١٣م ، أبعادها ٥٥ سم ×١٠ سم، وسمك ٨سم. نفذ عليها بالحفر البارز بالكوفي المورق والمزهر "[وإ]يتاءِ الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه ال[قلوب]"[٣٨]. ويلاحظ أن بعض الحروف يخرج منها أشكال زهور مثل "ز، ه" في "الزكاة"، وحرف "ن" في "يخافون" الذي يخرج منه فرع نباتي ينتهي طرفة الأيمن بنصف مروحة نخيلية، وينتهي طرفة الأيسر بشكل زهري، كما يخرج من حرف "ه" في "فيه" مروحة نخيلية. يزخرف الجانب السفلي من هذه الرافدة جامات رباعية مفصصة منفذة بالحفر البارز، تحتوي كل جامة بداخلها على تكوين نباتي زخرفي، مكون من أربعة وحدات زهرية. هذه الرافدة ربما أخذت من أحد مساجد طليطلة، حيث أن بداية النص القرآني للآية المنفذة عليها هو "في بُيُوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة **وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب** والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب"[٣٩].

١٠٨- جزء من عارضة خشبية تؤرخ بالقرنين ٦-٧هـ / ١٢-١٣م، أبعادها ٥٩ سم ×١٠ سم، وسمك ٥سم. تحتوي على زخارف منفذة بالحفر البارز، عبارة عن جامات رباعية مفصصة، تضم كل جامة بداخلها تكوين نباتي زخرفي مكون من أربعة وحدات زهرية.

١٠٩- إفريز خشبي يؤرخ بالقرنين ٦-٧هـ / ١٢-١٣م (صورة ٢٨)، أبعاده ٣.١٠م × ١٥سم، وسمك ٤ سم. يزخرف أعلى الإفريز شريط ضيق يحتوي على وريدة

[٣٧] القرآن الكريم، سورة الفتح، الآية ٦.
[٣٨] القرآن الكريم، سورة النور، الآية ٣٧.
[٣٩] القرآن الكريم، سورة النور، الآية ٣٦- ٣٨.

رباعية منفذة بالحفر البارز بشكل تكراري، في حين يحتوي الجزء السفلي منه على الشعر التالي، المنفذ بالحفر البارز بالكوفي المورق والمزهر:

حلول بأحباب وبت متياما [متيما] غزل صد عين يا مسك من حما
تحير حسن الحسن من حسن وجهه والتبر قالوا ذ[ا] النور لما تبسما
هاذ[ا] إمام الحسن لا ..... له وهذا عل [على] حور الجنان مقدما

يزخرف بعض حروف هذه الكتابات عناصر نباتية من أنصاف مراوح نخيلية وزهور، مثل حرف "ل" في "حلول"، وحرف "غ" في "غزل"، و "ص" في "صد"، و "م، ن" في "من"، و "ح" في "حما"، و "ج، ه" في "وجهه"، وحرف "و" في "النور"، و "ذ" في "هاذ"، و "م" في "إمام"، و "ق" في "مقدما". يعلو هذا الإفريز قطع خشبية تمثل بدايات العوارض الخشبية التي كانت تحمل سقف مسطح من نوع "الفَارخِه"، وضع فيما بين كل اثنين منها حشوة خشبية مستطيلة، ويبلغ عدد هذه الحشوات ثمانية، نفذ على السبع حشوات الأولى بالحفر البارز بالكوفي المورق والمزهر الذي تنتهي فيه قوائم الحروف بالتفطيح على النمط الطليطلي عبارة "الملك لله"، ونفذ على الحشوة الثامنة بنفس الأسلوب عبارة "العزة لله".

١١٠- إفريز خشبي يؤرخ بالقرنين ٦-٧هـ / ١٢-١٣م، رقم ٤٤١، أبعاده ٢.٧٥ × ١٥سم ، وسمك ٤ سم. ربما يكون هذا الإفريز من نفس المكان المأخوذ منه الإفريز السابق "كتالوج رقم ١٠٩"، بل إنه ربما يكون من نفس القاعة أو المقعد الذي كان بها الإفريز السابق. يزخرفه من أعلى شريط ضيق يحتوي على وريدة رباعية منفذة بشكل تكراري بالحفر البارز، ويحتوي الجزء السفلي منه على الشعر التالي، المنفذ بالحفر البارز بالكوفي المورق والمزهر:

[..... .....] ا لكان حبذ من هوت
فقد جنوا أخوت يوسف ابا لعفت وبعوه ببخس درهم معددت

يزخرف بعض حروف هذه الكتابات أنصاف مراوح نخيلية وفروع تحمل زهور. يعلو هذا الإفريز صف من الكوابيل الخشبية المزخرفة بعناصر نباتية من فروع وأوراق ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية ووريدات رباعية. يحصر كل كابولين من هذه الكوابيل فيما بينهما حشوة خشبية مستطيلة. زخرفت كل حشوة من هذه الحشوات بعبارة "العزة لله، أو "الملك لله" المنفذتين بالحفر البارز بالكوفي المورق والمزهر، والذي تنتهي فيه قوائم الحروف بالتفطيح على النمط الطليطلي.

١١١- إفريز خشبي يؤرخ بالقرنين٦-٧هـ /١٢-١٣م (صورة ٢٩)، أبعاده ٣.٢٥م × ٢٨سم، وسمك ٥ سم. يزخرف أعلى الإفريز وأسفله شريط يحتوي على وحدة زخرفية نباتية متكررة منفذة بالحفر البارز عبارة عن مروحة نخيلية مفرغة الوسط يلتف حولها من اليمين واليسار فرع نباتي صغير ينتهي بورقة ثنائية، ويحتوي وسط الإفريز على شريط كتابي أكثر عرضا نفذ عليه بالحفر البارز الأبيات الشعرية التالية، وذلك بالكوفي المورق والمزهر:

...أنت بقاياه مبليا [مبينا؟] شتات تساما للعلا وكهول
(نجمة داود السداسية)
وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكبرين ذليل
(فاصل نباتي زخرفي)
إذا سيد منا مضى قام سيد قؤول بما قال الكرام فعول

يفصل بين البيت الأول والثاني نجمة داود، وبين البيت الثاني والثالث فرعين متداخلين يحملان أوراق ثنائية ربما يشبهان الشمعدان اليهودي. يزخرف بعض حروف الكتابات عناصر نباتية من مراوح نخيلية مفرغة الوسط، وأشكال زهور، مثل حرف "ت" في "انت"، وحرف "ه" في "بقاياه"، و "ت" في "شتات"، و "م" في "تساما"، و "ه" في "كهول"، و "و، ض" في "وما ضرنا"، و "ل" في "قليل"، وحرفي "و، ر" في "وجارنا"، و "ز" في "عزيز"، و "و، ر" في "وجار"، و "ر" في "الأكبرين"، و "ذ، ل" في "ذليل"، و "إ" في "إذا"، و "د" في "سيد"، و "ض" في "مضى"، و "م" في "قام"، و "ؤ، ل" في "قؤول"، و "و، ل" في "فعول".

١١٢- كمر خشبي يؤرخ بالقرن ٧هـ / ١٣م (صورة ٣٠)، أبعاده ٠.٨٥م، عرض ٣٥سم، وسمك ٣٠ سم. يعد هذا الكمر من أكبر القطع الخشبية المدجنة الموجودة بالمتاحف الإسبانية، كما تعد زخارفه الكتابية من أفضل أمثلة الكوفي المورق والمزهر المنفذ على أرضية نباتية في القرن ٧هـ / ١٣م بطليطلة، وإن كان بعضها الآن مطموس بسبب الإستخدام والعوامل الزمنية. هذا الكمر مزخرف من وجهين، حيث يزخرف وجهه الأول الذي غالبا ما يكون مواجها للأرض- كما هو الحال في العديد من النماذج الطليطلية - عناصر هندسية منفذة بالحفر البارز تتكون من أشكال سداسية بنفس فكرة الأطباق النجمية، يتوسط ذلك شكل سداسي صغير تملأه وريدة سداسية. يزخرف الوجه الثاني الآية القرآنية التالية، المنفذة بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمزهر على أرضية نباتية من فروع وأوراق ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية "بسم الله الرحمان الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما [شاء]"[٤٠]. تنتهي هامات حروف "أ، ل، لا، ط"، و "ن، ض- في آخر الكلمة" بنصف ورقة نباتية، كما يخرج من العديد من حروف الكتابات عناصر نباتية ثرية من فروع تنتهي بمراوح وأنصاف مراوح نخيلية وزهور مثل حرف "م" في "بسم"، وحرف "ح" في "الرحمن، الرحيم"، والذي رسم بشكل معقوف على هيئة نصف ورقة نباتية، وحرف "و" في "ولا"، و "م" في "نوم" والذي يخرج منه فرع نباتي يحمل أنصاف مراوح نخيلية وشكل زهري، و "ه" في "له"، و "ي" في "ما في"، وحرف "و، ت" في "السماوات"، و "ض" في "الأرض"، و "د، م" في "أيديهم"، و "ف" في "خلفهم".

[٤٠] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٢٥٥.

ورسم حرفي "ه، ة" في آخر الكلمة على هيئة نصف ورقة نباتية كما في "الله، سنة، له، بإنه، علمه"، كما زخرفت المساحة الواقعة بين حرفي "ل" في لفظ الجلالة "الله" بشكل كأسي بداخله ورقة ثلاثية. يؤطر هذه الكتابات إطارين داخلى وخارجي، يتكون الإطار الداخلي من عنصر السبحة المنفذة بالحفر البارز، في حين يتكون الإطار الخارجي من ورقة نباتية ثلاثية مفرغة الوسط يمتد منها يمينا ويسارا فرع صغير ينتهي بورقة ثنائية، ونفذ ذلك بشكل تكراري بالحفر البارز.

١١٣- إفريز خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ٢.٣٥م × ٢٥ سم × سمك ٧ سم. نفذ عليه بالحفر البارز، بالكوفي المورق على أرضية ثرية من فروع وأوراق ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية عبارة "من صح بشر بين الكلمة في مقعد الأرز أو التب[...]". تنتهي هامة حروف "ا، ل، لا"، وكذلك نهاية حرف "ن" بأنصاف أوراق نباتية، كما رسم حرف "م" في "الكلمة، مقعد"، ورأس حرف "و" في "أو" بهيئة مستديرة كفوارة الماء، ورسم حرف "ع" في "مقعد" بهيئة معينة ومفرغ الوسط كما في معظم الكتابات الطليطلية التي تعود للقرن ١٤م.

١١٤- إفريز خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ٣.٦٥م × ٣١سم × سمك ٥ سم. تبدأ زخارف هذا الإفريز بنصف نجمة ثمانية تحتوي بداخلها على رنك مدجن، منفذ على أرضية نباتية من فروع وأنصاف مراوح نخيلية، يمتد على يسارها نصف نجمة مماثلة يكون طرفاها شريط يمتد من أعلى وأسفل محددا لزخارف الإفريز، والذي يحتوي على بيت الشعر التالي، المنفذ بالحفر البارز، بالكوفي البسيط على أرضية نباتية من فروع وأوراق ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية وأشكال زهور:

[و]لا هوينا اشتياقي صورة أكرم لتجديد إلا رواح العوافي الحوامد

نفذت الكتابات والزخارف النباتية على نفس المستوى تقريبا، ويلاحظ أن أسلوب الخط وطريقة كتابة الحروف والأرضية النباتية المنفذة عليها الكتابات تنتمي للفن المدجن الطليطلي الذي يرجع ١٤م. نجد أن حرف "ه" في "هوينا" رسم بشكل مضفور بنفس النمط الغرناطي، ورسم حرف "ج، ح" في "لتجديد، رواح، الحوامد" بشكل خطافي، كما رسم حرف "ع" في "العوافي" بهيئة معينة ومفرغ الوسط على النمط الطليطلي. يحدد الكتابات من أعلى وأسفل شريط مطموس معظمه الآن، يتقاطع طرفاه العلوي والسفلي عند بداية الإفريز ليكونا نصف شكل ثماني من النوع المكون من أربعة أطراف مدببة تتناوب مع أربعة ذات عقود نصف دائرية، يحتوي بداخله على رنك مدجن، ثم يتكرر هذا النصف المثمن ليحدد بداية كتابات الإفريز ونهايتها عند كلمة "الحوامد"، ثم يلي ذلك نصف آخر ينتهي به الإفريز.

١١٥- إفريز خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، ينتمي لنفس المكان الذي أخذ منه الإفريز السابق "كتالوج رقم ١١٤"، أبعاده ٣.٢٥م × ٢٩سم × سمك ٥ سم. نفذ عليه بالحفر البارز، بالكوفي البسيط على أرضية نباتية من فروع وأوراق ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية الشعر التالي:

[.....] كلنا ويعدون بتخيل البنا والمحامد
رنك مدجن
لو جهدنا [..... .....]

نفذت الكتابات والزخارف النباتية على نفس المستوى تقريبا، ويلاحظ أن أسلوب الخط وطريقة كتابة الحروف والأرضية النباتية المنفذة عليها الكتابات تنتمي للفن المدجن الطليطلي المنتج خلال القرن ٨هـ / ١٤م. ونجد أن حرف "ع" في "يعدون" رسم بهيئة معينة ومفرغ الوسط، ورسم حرف "خ، ح" في "بتخيل، المحامد" بشكل خطافي، وجاء حرف "هـ" في "جهدنا" بشكل مضفور على النمط الغرناطي. يحدد الكتابات من أعلى وأسفل شريط مطموس معظمه الآن، تلتقي طرفاه العلوي والسفلي لتقطع النص الكتابي مكونة شكل ثماني من النوع المكون من أربعة أطراف مدببة تتناوب مع أربعة ذات عقود نصف دائرية، ويحتوي هذا الشكل النجمي بداخله على نفس الرنك الموجود بالإفريز السابق.

١١٦- إفريز خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، رقم ٣٥٣، ينتمي لنفس المكان الذي أخذ منه الإفريزين السابقين "كتالوج رقم ١١٤، ١١٥"، أبعاده ٣.٦٥ × ٣١سم، وسمك ٦سم. نفذ عليه بالحفر البارز، بالكوفي البسيط على أرضية نباتية من فروع وأوراق ومراوح نخيلية عبارة "الورايا بين داود يا نور الهدايا من له الملك الأبدِ تسبح لإسمك البرية". نفذت الكتابات والزخارف على مستوى متقارب وإن جاءت الزخارف في مستوى أقل بعض الشيء. يحدد هذه الكتابات شريط يمتد أعلاها وأسفلها وتلتقى طرفاه في وسط الإفريز مكونة شكل ثماني له أربعة رؤوس مدببة تتناوب مع أربعة ذات عقد نصف دائري لتكون ما يشبه النجمة الثمانية، والتي يتوسطها رسم القلعة شعار مملكة قشتالة منفذ بالحفر البارز على أرضية من أنصاف مراوح نخيلية.

١١٧- إفريز خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ١٢٢سمx ١١سم، وسمك ٣ سم. تزخرفه عبارة "الملك لله"، المنفذة بشكل تكراري بالحفر البارز، بالكوفي المورق الملون بالأبيض وذلك على أرضية ملونة بالأزرق. تنتهي هامة حروف "أ، ل، ك" في "الملك"، و "ل، ل" في "لله" بنصف ورقة نباتية، كما يخرج من بعض الحروف أوراق ثلاثية وفروع نباتية مثل حرف "م، ك" في "الملك"، ورسمت "ه" في "لله" على هيئة نصف ورقة نباتية.

١١٨- إفريز خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ١٣٥سمx ٧ سم، وسمك ٤ سم. تزخرفة وحدة متكررة منفذة بالحفر البارز عبارة عن ورقة خماسية يمتد عن يمينها ما يشبه حرف "ل" الذي يمتد أسفل الورقة ثم يصعد لأعلى مكونا ما يشبه حرف "ا"[٤١].

[٤١] نجد ما يشبه زخارف هذا الإفريز تماما وذلك في الإفريز الممتد أسفل سقف الحجرة العلوية في بيت المعبد بطليطلة.

١١٩- إفريز خشبي مؤرخ بعام ١٣٧٣ من تاريخ الصفر (١٣٣٥م)، أبعاده ٤.٣٠م طول × ٣٩سم عرض، وسمك ١٠سم (صورة ٣١). كان هذا الإفريز يوجد على واجهة قصر سويرو تييث دي مينيسيس بطليطلة، والذي عرف فيما بعد بكوليخيو سانتا كتالينا، ويعرف الآن بالسيميناريو مينور، وهو يمثل نص تأسيسي لهذا القصر. يتكون الإفريز من جزئين، علوي تزخرفه عقود مفصصه سباعية متداخلة ومتشابكة مع بعضها، وهي تكون بتداخلها هذا عقود مفصصة خماسية تأتي في مستوى أقل منها، ويملأ جميع هذه العقود وكوشاتها زخارف نباتية جاءت في مستوى أقل من العقود، تمثل فروع متشابكة يخرج منها أوراق مختلفة، وجميع ذلك منفذ بالحفر البارز، وجزء سفلي يحتوي على نص تأسيسي منفذ بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمضفور والمعقود على أرضية نباتية من فروع وأوراق ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية، بما نصه "هذا ما أمر بعمله (رنك) الفارس المكرم / دون سوارة (رنك) تلياس بن الفارس / المكرم المر (رنك) حوم دون / تليه غرسية (رنك) ذ[و مناسس / وذلك في] (رنك) سنة ثلاث / وسبعين (رنك) وثلثماية [وألف]"[٤٢]. تنتهي قوائم حرفي "ا، ل" بأنصاف أوراق نباتية، كما رسم حرف "ع" في "بعمله، سبعين" على هيئة معين مفرغ الوسط، ونجد أن هامة حرف "ك" في "المكرم" الأولى والثانية تتضافر على نفسها مكونة شكل لوزي يشبه القلب وتنتهي بنصف ورقة نباتية، ونجد نفس الشيء في حرف "ة" في "سوارة"، كما أن نهاية حرف "ن" في "دون، بن، سبعين" تكون نصف عقد مفصص ثلاثي وتتضافر على نفسها مكونة أيضا شكل لوزي يشبه القلب وتنتهي كذلك بنصف ورقة نباتية. يحدد كتابات هذا النص من أعلى وأسفل إطار مضفور منفذ بالحفر البارز، ينكسر طرفاه العلوي والسفلى ويتداخلا على مسافات ليشكلا فواصل لهذا النص، عبارة عن نجوم ثمانية يزخرفها وريدة، وقد جاءت الرنوك التي تقطع كتابات هذ النص التأسيسي ملساء، غير أنها ربما كانت ملونة، وتلاشت ألوانها مع الوقت ولم يتبق منها شيء الآن.

١٢٠- إفريز خشبي أخذ من أحد المنازل بشارع لاس بولاس بطليطلة[٤٣]، يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م (صورة ٣٢)، أبعاده ٤.٢٠م × ٣٤سم ، وسمك ٥ سم. نفذ عليه

---

[٤٢] نشر هذا النص من قبل كلا من: خوسه أمادور دي لوس ريوس عام ١٨٤٥م بشكل غير مكتمل (هذا ... تعمله الفارس المذكور دون سوالا تالياس بن الفارس المهم المرحوم دون تليه غرسية جمناس ..... في سنة ثلث وسبعين وثلثماية والف)؛ و رودريجو أمادور دي لوس ريوس عام ١٩٠٥م، ولكنى رأيت تضمينه هذه الدراسة نظرا لأهميته، حيث يعد النص التأسيسي الوحيد المؤرخ على الأخشاب الطليطلية التي تنتمي للفن المدجن.

AMADOR DE LOS RIOS, Jose, *Toledo pintoresca o descripción de sus mas celebres monumentos*, Madrid, 1845, edición especial, Barcelona, 1976, p. 272; AMADOR DE LOS RIOS Y VILLALTA, Rodrigo, *Monumentos arquitectónicos de España. Toledo,…*, pp. 308-309.

[٤٣] لا يزال هذا المنزل موجود للآن، وهو المنزل رقم ٢١ بشارع لاس بولاس، وهو يتكون من مدخل يفضي إلى دهليز يؤدي إلى فناء مكشوف، يوجد به مدخلين كل منهما عبارة عن فتحة

بشكل تكراري بالحفر البارز عبارة "اليمن الدائم والعز القائم .....، الشكر لله"، وذلك بالكوفي المورق والمضفور والمعقود على أرضية ثرية من الزخارف النباتية المكونة من فروع وأوراق ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية، ونفذت الكتابات على المستوى الأعمق في الحفر، وجاءت الزخارف النباتية على مستوى أقل منها، ويحدد هذه الكتابات عند بداية الإفريز نصف نجمة ثمانية. وجاء التوريق في الكتابات في هامات الحروف القائمة، حيث تنتهي هامة حرفي "أ، ل" بنصف ورقة نباتية، كما أن حرف "ن" يمتد ليكون نصف عقد مفصص ثلاثي ثم ينعقد على نفسه بهيئة لوزية تشبه القلب، ويصعد لأعلى لينتهي بنصف ورقة نباتية، كما نفذ حرف "ع"على هيئة معين مفتوح الوسط كما هو في الأمثلة الطليطلية التي تعود للقرن ١٤م.

١٢١- إفريز خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ٣.٦٥م × ٣٣ سم × سمك ٥ سم. يتطابق هذا الإفريز من حيث الكتابات والأرضية النباتية المنفذه عليها وأسلوب تنفيذها مع كتابات وزخارف الإفريز السابق "كتالوج رقم ١٢٠"، بل يكاد يكون مصنوع بيد نفس الصانع أو في نفس الورشة، حيث نفذ عليه أيضا عبارة "اليمن الدائم والعز القائم"، وذلك بشكل تكراري، بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمضفور والمعقود على أرضية نباتية ثرية، تتكون من فروع وأوراق ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية.

١٢٢-إفريز خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، رقم 4dd، أبعاده ١٣٢ سم × ١٨ سم، وسمك ٣ سم. يحتوي على كتابات وزخارف نباتية منفذة بالحفر البارز، ويلاحظ أن الجزء الأخير من الكتابات مطموس بعض الشيء. تبدأ الزخارف من الجانب الأيمن للإفريز بنصف جامة ثمانية مفصصة من النوع المكون من أربعة أطراف مدببة تتناوب مع أربعة أطراف نصف دائرية، تحتوي بداخلها على عناصر نباتية من فروع وأوراق وأنصاف مراوح نخيلية، يليها جامة ثمانية من نفس النوع تضم بداخلها رسم طبق نجمي ثماني، يلي ذلك نصف جامة من نفس النوع يخرج منها إطار محدد للكتابات الموجودة على هذا الإفريز، والمنفذة بالكوفي المورق

مستطيلة تنتهي من أعلى بعقد حدوة فرس على النمط القرطبي، يفضيان إلى قاعات مستطيلة، وسلم يؤدي للطابق العلوي، الذي يبرز عن جدران الطابق الأرضي من خلال رفرف محمول على كوابيل خشبية، ويوجد بالجانب الشرقي من الفناء والذي به السلم كمر خشبي بطول الفناء يحمل مع سقف قليل العرض الطابق العلوي من هذا الجانب. ويبدو أن المنزل طبقا للعقود حدوة الفرس الموجودة بالفناء يعود لفترة ملوك الطوائف، فقد أرخته كلارا دلجادو طبقا لهذه العقود بالنصف الثاني من القرن ٥هـ / ١١م، وقد أرخه كلا من خوان مانويل روخاس و خوان رامون بيبا جونثالث طبقا لزخارفه الجصية والسقف الفارخه الموجود بالجانب الشمالي منه بالقرن ٧هـ / ١٣م أو بشكل أكثر تحديدا إلى القرن ٨هـ / ١٤م.

MANUEL ROJAS RODRÍGUEZ-MALO, Juan, RAMÓN VILLA GONZÁLEZ, J., "Casas islámicas de Toledo", en: *Entre el Califato y la Taifa: Mil años del Cristo de la Luz. Actas del Congreso Internacional. Toledo, 1999*, Asociación de Amigos del Toledo Islámico, Toledo, 2000, pp. 200-202, fig. 3, fotos 1-3.

والمضفور والمعقود على أرضية نباتية من فروع وأوراق وأنصاف مراوح نخيلية بما نصه "اليمن والسلامة والع[زة]". ونفذت هذه العبارة بنفس نوعية الكوفي المورق الطليطلي المستخدمة في تنفيذ معظم كتابات القرن ١٤م، حيث نجد أن هامات حروف "أ، ل، لا" تنتهي بأنصاف أوراق نباتية، كما أن نهاية حرف "ن" تصعد لأعلى مكونة نصف عقد مفصص ثلاثي، ثم تتضافر على نفسها ثم تصعد لأعلى لتنتهي بنصف ورقة نباتية مماثلة لتلك في حروف "أ، ل، لا".

١٢٣-إفريز خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، ربما يكون جزء مكمل للإفريز السابق "كتالوج رقم ١٢٢"، أو من نفس المكان الذي أخذ منه، أبعاده ١٠٧ سم × ١٥ سم أقصى عرض، وسمك ٣ سم. يلاحظ أن الجزء السفلي من الإفريز مفقود، لذلك فإن الكتابات المنفذة عليه مفقود جزئها السفلي أيضا. يحدد زخارف هذا الإفريز من أعلى- وكان أيضا من أسفل- شريط مضفور يكون بوسط الإفريز جامة مفصصة من النوع المكون من أربعة أطراف مدببة تتناوب مع أربعة أطراف نصف دائرية، تحتوي على طبق نجمي ثماني منفذ بالحفر البارز. يزخرف الإفريز كتابات كوفية مورقة منفذة بالحفر البارز على أرضية نباتية من فروع وأوراق وأنصاف مراوح نخيلية، يقرأ منها "[ال]ملك له الشكر له الشكر له"، ونجد أن هامة حروف "أ، ل، ك" في "الملك، له، الشكر" تنتهي بنصف ورقة نباتية.

١٢٤-إفريز خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، رقم 461، أبعاده ١٤٢ سم × ١٧ سم أقصى عرض، وسمك ٥ سم. يلاحظ أن الجزء السفلي من الإفريز مفقود، لذلك فإن الكتابات المنفذة عليه مفقود جزئها السفلي. يحدد كتابات الإفريز من أعلى- وكان أيضا من أسفل- شريط مضفور منفذ بالحفر البارز، يكون في وسط الإفريز جامة مفصصة ثمانية من النوع المكون من أربعة أطراف مدببة تتناوب مع أخرى نصف دائرية يتوسطها رسم رنك أملس منفذ بالحفر البارز. يحتوي الإفريز على كتابات منفذة بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمضفور على أرضية نباتية من فروع وأوراق وأنصاف مراوح نخيلية، يقرأ منها "ملك المح ..... الممالك؟ ال.....". يلاحظ أن هامات الحروف القائمة تنتهي بنصف ورقة نباتية، كما أن حرف "ك" في "ملك، الممالك"، يتضافر على نفسه وينتهي بنصف ورقة نباتية، وأن حرفي "أ، ل" في "المح ..." يتضافران وينتهي كل منهما بنصف ورقة نباتية، كما رسم حرف "ح" على هيئة خطافية، يزخرف المساحات بين الحروف القوائم للكتابات أربعة تكوينات متشابهة، كل منها عبارة عن عقد مفصص خماسي تنتهي يخرج من قمته من طرفين ينتهي كل منهما بنصف ورقة نباتية بنفس نمط أنصاف الأوراق المنتهية بها هامات كتابات الإفريز، وهذا النمط من العقود نجده في كتابات الإفريز الموجود بصالة العرض بالمتحف القومي بمدريد "كتالوج رقم ٩٤".

١٢٥-إفريز خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، رقم ٧١٤، مكون من قطعتين متلاصقتين، أبعاده ١.٦٥م × ٢٦سم، وسمك ٥ سم، ويلاحظ أن الجزء العلوي من

القطعة الثانية مكسورة. يزخرف الإفريز من أعلى وأسفل شريط ضيق، يتكون من وحدة نباتية زخرفية متكررة، عبارة عن ورقة خماسية مفرغة الوسط، يمتد منها يمينا ويسارا فرع صغير ينتهي بورقة ثنائية ليتضافر مع مثيله المجاور له. يؤطر الشريط السابق شريط كتابي منفذ بالحفر البارز، بالكوفي المورق على أرضية بسيطة من بعض الفروع والأوراق النباتية يقرأ منه "يمن...الشكر[لله] الملك [لله] المل[لك]". ونجد أن هامة حرف "ك" في "الشكر" تنتهي بنصف مروحة نخيلية، كما يخرج من حرف "م" في "الملك" فرع نباتي.

١٢٦- إفريز خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ٢.٣٥م × ٢٧سم، وسمك ٦ سم. تزخرفه جامات رباعية مفصصة تترابط فيما بينها من خلال ميمات، تحتوي كل جامة بداخلها على عناصر نباتية متطابقة، عبارة عن فرع نباتي ينتهي بنصفي مروحة نخيلية، يخرج منه من أعلاه وأسفله فروع نباتية تمتد خارج الجامة تنتهي بأنصاف مراوح نخيلية وأشكال زهرية، كما يزخرف كل مساحة من المساحات المحصورة بين هذه الجامات فرع نباتي ينتهي بورقة ثلاثية تتداخل مع الأشكال الزهرية السابقة.

١٢٧- جزء من إفريز خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ١.١٠م × ٢٠سم، وسمك ٤ سم. عبارة عن جزء من أفريز كبير مفقود اعلاه وأسفله، وأن هذا الجزء يمثل المنطقة الوسطى، تزخرفه عقود مفصصة يتوسطها شكل محارة يحيط بها عناصر نباتية من فروع وأوراق مختلفة وهامات حروف، كما يزخرف كوشات هذه العقود عناصر نباتية مماثلة للسابقة [٤٤].

١٢٨- إفريز خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ٢.١٥م × ٢٥سم، وسمك ٦ سم. تزخرفه عقود خماسية مفصصة يحيط بها شريط يحتوى على وريدة خماسية متكررة، كما يمتد هذا الشريط أيضا أعلى العقود، وجميع ذلك بالحفر البارز.

٢-٣- القطع الخشبية بمعهد بلنسية دي دون خوان بمدريد:

١٢٩- إفريز خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م (صورة ٣٣)، أبعاده ١٧٣ سم طول × أقصى عرض ٢٨سم وأقل عرض ٢٦.٥سم، وسمك ما بين ١.٥سم إلى ٢ سم. تتكون زخارفه من مناطق مربعة ومستطيلة تحتوي على كتابات وزخارف هندسية يحيط بها شريط ضيق من زخارف نباتية، ويحيط بجميع ذلك شريط ضيق آخر تزخرفة وريدات خماسية وسداسية منفذة بشكل تكراري. نفذت جميع زخارف الإفريز بالحفر البارز، ونفذت الكتابات بالكوفي المورق والمزهر على أرضية نباتية بسيطة من فروع تخرج منها أوراق وزهور وأنصاف مراوح نخيلية، وزخارف هذه المناطق من اليمين لليسار كالتالي: منطقة مستطيلة (٢٧× ١٢.٥سم)، تحتوي على عبارة "الملك لله"، ثم منطقة مربعة (٢١×٢١سم) يزخرفها طبق نجمي ثماني من

[٤٤] النماذج المكتملة لزخارف هذا النوع من الأفاريز والتي ما تزال توجد في بعض العمائر أو في أفاريز موجودة في متاحف مثل متحف إشبيلية يوجد عليها بعض الكتابات مثل "اليمن".

كندات وترس في الوسط، يحيط بالكندات والترس شريط ضيق تزخرفه تهشيرات متموجة، يلي ذلك منطقة مستطيلة (٤٥.٥× ١٢.٥سم)، نفذ عليها عبارة "الملك لله الملك لله"، ويلاحظ أن وسط هذه المنطقة متهالك وبه أجزاء مفقودة، ثم مستطيل (٢٠× ١٤.٥سم) نفذ عليه تكوين هندسي عبارة عن نجمة ثمانية يحيط بها أربعة أشكال حرف "T"، ثم مستطيل (١٨× ١٣ سم)، نفذ عليه عبارة "الملك لله"، ونفت هذه الزخارف بالحفر البارز على أكثر من مستوى، وبخاصة الزخارف الهندسية، والقطعة بها أجزاء تالفة وزخارف وسطها بعضها مطموسة. ويلاحظ أن هامة حروف "ا، ل، ك" في "الملك لله" تنتهي بنصف ورقة نباتية، كما يخرج من حرف "م" شكل زهري.

١٣٠- إفريز خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ١٢٧× ١٥سم، وسمك ٥سم. نفذ عليه بالحفر البارز بالكوفي المورق كتابات غير مقروءة، وذلك على أرضية باللون الأحمر.

٢-٤- مجموعة بيت المعبد بطليطلة:

يمتلك صاحب بيت المعبد بطليطلة "المنزل رقم ٢ بشارع لاسوليداد بطليطلة" مجموعة أثرية خاصة تنتمي لمدينة طليطلة، تتراوح ما بين قطع خزفية ورخامية وأفاريز خشبية، ومن بين القطع الخشبية بهذه المجموعة نذكر:

١٣١- عارضة خشبية تؤرخ بالقرنين ٦-٧هـ / ١٢-١٣م (صورة ٣٤)، طوله ٤.١٠م × ١٨سم، وسمك ٩ سم. اشترى صاحب بيت المعبد هذه العارضة من من صالة المزادات بطليطلة الخاصة ببيع التحف والمقتنيات القديمة ذات القيمة الأثرية، وذكر لي أنها أخذت من أحد بيوت طليطلة التي هدمت منذ سنوات لم يحددها. تحتوي العارضة على كتابات قرآنية، طمست بدايتها ونهايتها بسبب الإستخدام والعوامل الزمنية، وما تبقي منها يقرأ كالتالي: "[الزجاجة كأنها] كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد [زيتها] يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهد[ي الله لنوره من يشاء]"[٤٥]. نفذت الكتابات بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمزهر، حيث تنتهي هامات حروف "أ ، ل، لا، ك"، وكذلك نهاية حرف "ن" بأنصاف أوراق نباتية، كما يخرج من بعض الحروف فروع وأنصاف مراوح نخيلية وزهور كما في حرف "م، ر، ة" في "مباركة"، و "ي" في "شرقية"، و "ر" في "غربية"، و "م" في "لم"، وحرف "و" في "نور"، كما رسم حرف " ة، ه" في " مباركة، تمسسه" على هيئة نصف ورقة نباتية.

١٣٢- كمر خشبي يؤرخ بالقرن ٨هـ / ١٤م، أبعاده ١.٨٥م × ٢٩سم، وسمك ١٥سم. يحتوي على كتابات منفذة بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمضفور والمعقود على أرضية نباتية من فروع وأوراق ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية وزهور نصها "اليمن والسلامة اليمن الدائم والعز القائم". نجد أن هامة حرفي "أ، ل"

[٤٥] القرآن الكريم، سورة النور، الآية ٣٥.

تنتهي بأنصاف أوراق نباتية، كما أن نهاية حرف "ن" في "اليمن" تمتد لأعلى مكونة نصف عقد مفصص ثلاثي، وتتضافر على نفسها ثم تصعد لأعلى لتنتهي بنصف ورقة نباتية، وأن حرف "لا" في "السلامة" يتضافر على نفسه مرتين ثم ينتهي كل طرف منه بنصف ورقة نباتية. يحدد هذه الكتابات من أعلى وأسفل إطار مضفور منفذ بالحفر البارز، ينكسر طرفاه العلوي والسفلى من أعلى لأسفل وبالعكس، ويتداخلا ليشكلا نجمة ثمانية تضم بداخلها دائرة تحتوي على مثلثين متقاطعين يشكلان نجمة داود السداسية[٤٦].

٢-٥- القطع الخشبية بمجموعة بالبينا مارتينس كابيرو:

تحتوي المجموعة الخاصة بالعالمة الإسبانية بالبينا مارتينث كابيرو على بعض القطع الخشبية المأخوذة من أسقف عمائر طليطلية مدجنة، والتي اشترتها في سبعينيات القرن الماضي من بعض مزادات طليطلة، ومن بين هذه المجموعة نجد:

١٣٣- إفريز خشبي يؤرخ بالقرنين ٦-٧هـ / ١٢-١٣م (صورة ٣٥)، أبعاده ٣.٤٠م × ٢٨ سم، وسمك ٦سم. يحتوي الإفريز على شريط أوسط نفذت عليه الكتابات القرآنية التالية، وذلك بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمزهر الذي يعد من أفضل نماذج هذا النوع بطليطلة خلال القرنين ١٣-١٤م " بسم الله الرحمن الرحيم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا"[٤٧]. نجد أن هامات حروف "أ، ل، لا، ونهاية ن" تنتهي بأنصاف مراوح نخيلية، كما يخرج من العديد من الحروف فروع تنتهي بأنصاف مراوح نخيلية وزهور كما في حرف "م" في "بسم، آمنوا، لهم"، و "ا، ح" في " الرحمن الرحيم، حولا"، وحرف "و" في "وعملوا، الفردوس، يبغون"، و "ت" في "كانت، جنات"، و "ز" في "نزلا"، و "د" في "خالدين"، و "ف" في "فيها"، و "ع" في "عنها". يؤطر هذه الكتابات من أعلى وأسفل شريط زخرفي يتكون من وحدة منفذة بالحفر البارز بشكل تكراري عبارة عن مروحة نخيلية يمتد منها يمينا ويسارا فرع صغير ينتهي بورقة ثنائية يتداخل مع الفرع المجاور له، وذلك فيما عدا بداية هذا الشريط من جانبه العلوي حيث يزخرفه وريدات سداسية منفذة بالحفر البارز.

١٣٤- إفريز خشبي يؤرخ بالقرنين ٦-٧هـ / ١٢-١٣م (صورة ٣٥)، أبعاده ١.٨٥م× ٢٦ سم، وسمك ٨سم. يحتوي الإفريز على شريط أوسط نفذت عليه الكتابات القرآنية التالية، وذلك بالحفر البارز، بالكوفي المورق والمزهر بنفس نمط الإفريز السابق "ما في السماوات وما في ا[لأرض من ذا ا]لذي يشفع عنده إلا بذنه [بإذنه] يعلم ما بين"[٤٨]. نجد أن هامات حروف "أ، ل، لا " تنتهي بأنصاف مراوح

[٤٦] تشبه كتابات هذه القطعة من حيث نوعية الخط والأرضية المنفذ عليها كتابات القطعة في قصر دون بدرو بطليطلة.

[٤٧] القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية ١٠٧، ١٠٨.

[٤٨] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٢٥٥.

نخيلية، كما يخرج من بعض الحروف فروع تنتهي بأنصاف مراوح نخيلية وزهور كما في حرف "و، ت" في " السماوات، وما"، و "ي" في "الذي"، و "ه" في "عنده"، و "ذ" في "بذنه"، و "م" في "يعلم". يؤطر هذه الكتابات من أعلى شريط زخرفي يتكون من وحدة متكررة ومتلاصقة منفذة بالحفر البارز عبارة عن حرفي "ل" يخرج من المسافة الممتدة بينهما شكل زهري. وهذا التكوين رسم بنفس طريقة كتابة حرفي "ل" الأولى والثانية في لفظ الجلالة "الله"، ونجد له أمثلة متعدده في طليطلة من بينها الإفريز الموجود بمخازن متحف سانتا كروث السابق ذكره.

١٣٥- كابولين خشبيين متطابقين (القرنين ٦-٧هـ / ١٢-١٣م)، يزخرف كل منهما عناصر نباتية من أوراق ومراوح نخيلية منفذة بالحفر البارز.

٣- الدراسة التحليلية:

٣-١- زخارف القطع الخشبية:

٣-١-١- الكتابات العربية:

٣-١-١-١- من حيث الشكل:

نماذج الكوفي الأندلسي البسيط السابقة والمعاصرة للفن المدجن كثيرة، وبالنسبة للكوفي المورق على أرضية نباتية فقد ظهر في الأندلس في نهاية عصر الدولة الأموية وخلال عصر ملوك الطوائف، وانتشر بشكل كبير في الفن المرابطي والموحدي في الأندلس والمغرب، وفي الفن النصري بغرناطة، وكذلك في الفن المريني بالمغرب، نذكر من بين نماذجه كتابات مقابرية من المرية مؤرخة بعام ٦١٨هـ / ١٢٢١م، وكذلك بعض الكتابات المنفذة على الجص بقصور الحمراء. تعود أقدم النماذج المعروفة حتى الآن للكوفي المضفور وكذلك المورق والمضفور الأندلسي إلى عصر ملوك الطوائف، ففي قصر الجعفرية بسرقسطة (٤٣٩-٤٧٤هـ / ١٠٤٧-١٠٨١م) نجد أهم أمثلة هذا النوع، والتى تظهر في العديد من الأشرطة الجصية المحتوية على آيات قرآنية منفذة بالحفر البارز، بالكوفي المضفور والمورق والمعقود، وذلك علي أرضية من الزخارف الهندسية. وقد وصلنا من الفن الموحدي الكثير من أمثلة الكوفي المورق والمضفور، والتي نذكر من بينها كتابات ضلفتي باب الغفران بالمسجد الجامع بإشبيلية (٥٦٧-٥٧٧هـ / ١١٧٢-١١٨٢م)، المصنوع من الخشب المصفح بالنحاس الأصفر، والذى نفذت عليه عبارات "الملك لله، البقاء لله، الشكر لله، العزة لله، الحمد لله علي نعمه". هذا وتحتوي جدران قصور الحمراء علي عبارات وكلمات متعددة منفذة بهذا النوع من الكوفي نذكر منها على سبيل المثال شهادة التوحيد "لا إله إلا الله"، وشعار بني نصر "ولا غالب إلا الله" المنفذ كل منهما بشكل تكراري على الجص الذى يكسو جدران البهو الشمالى بقصر جنة العريف.

تعددت أنواع الخط الكوفي المستخدم لتنفيذ الكتابات على القطع الخشبية موضوع البحث "كتالوج رقم ١- ١٣٥"، وذلك ما بين كوفي بسيط لا يحتوي على توريق أو تضفير منفذ على أرضية نباتية؛ كوفي مورق؛ كوفي مورق ومزهر؛ كوفي مورق

ومضفور؛ كوفي مضفور وذو إطار؛ وكوفي مورق ومضفور ومعقود على أرضية نباتية. ويمكن القول بأن مدينة طليطلة تميزت خلال القرنين ٧- ٨هـ / ١٣- ١٤م بإستخدام هذه الأنواع من الكوفي والتي غالبا ما كانت تنفذ على أرضية نباتية. كما نلاحظ أن الصناع والخطاطين في هذه المدينة حافظوا خلال هذين القرنين على استخدام الكوفي المورق والمضفور المنفذ على أرضية نباتية وبخاصة على الأخشاب، والتي يمكن مشاهدة العديد من أمثلته في عمائر دينية ومدنية طليطلية لا تزال قائمة للآن، من ذلك نجد الكمر الخشبي الموجود بالطابق الأرضي من بيت المعبد، وكذلك الكمر الخشبي والإفريز الخشبي الممتد أسفل الواجهة بالقصر المعروف بدون بدرو، وكلاهما من القرن ٨هـ / ١٤م، وبيان أنواع الخط الكوفي المستخدم طبقا للقطع الخشبية بالكتالوج هو كالتالي:

١. الكوفي البسيط على أرضية نباتية: نجده في نماذج الكتالوج رقم ٩٣، ١١٤-١١٦.

٢. الكوفي المورق:يوجد في نماذج الكتالوج رقم٣٠،١٤-٣٨، ٥٥-٩١، ١٠٦، ١١٧.

٣. الكوفي المورق على أرضية نباتية: يوجد في نماذج الكتالوج رقم ٢١، ٢٣، ٥١، ٩٥-٩٦، ١٢٣، ١٢٥.

٤. الكوفي المورق والمزهر: يوجد في نماذج الكتالوج رقم ٢-٧، ١٠-١١، ١٣، ١٦، ٣٩-٥٠، ٩٧-١٠٠، ١٠٧، ١٠٩-١١١، ١٣١، ١٣٣-١٣٤.

٥. الكوفي المورق والمزهر على أرضية نباتية: يوجد في نماذج الكتالوج رقم ١١٢، ١٢٩.

٦. الكوفي المورق والمضفور على أرضية نباتية: يوجد في نماذج الكتالوج رقم ١٢٤.

٧. الكوفي المورق والمضفور والمعقود على أرضية نباتية: يوجد في نماذج الكتالوج رقم ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٩٤، ١١٩-١٢٢، ١٣٢.

٨. الكوفي المضفور وذو الإطار على أرضية نباتية: يوجد في الكتالوج رقم ١٥.

استخدم خط الثلث الأندلسي بشكل قليل في طليطلة، ولم يظهر على القطع الخشبية موضوع الدراسة سوى على القطعة رقم ٢٦ بالكتالوج، وهي تعطينا إشارات بمعرفة الفنانيين الطليطليين لأنواع الخطوط المعاصرة في مملكة غرناطة، غير أنهم كانوا دائما ما يفضلون استخدام الخط الكوفي بأنواعه السابقة، وذلك بالإضافة إلى استخدام خط النسخ الأندلسي والمسند وأيضا الثلث في تنفيذ الكتابات على الجص في العمائر وعلى التحف الخشبية.

٣-١-١-٢- من حيث المضمون:

اختلف مضمون الكتابات المنفذة على القطع الخشبية المنتمية لأسقف العمائر الطليطلية المدجنة موضوع الدراسة، حيث تنوعت ما بين الآيات القرآنية، والعبارات الدينية والدعائية، والأشعار، والنصوص التأسيسية.

٣-١-١-٢-١- الآيات القرآنية:

يمكن القول بأن وجود الآيات القرآنية على عمائر مدنية أو دينية مدجنة بطليطلة إنما يدل على أن المسلمين في هذه المدينة كان مكفولا لهم حرية العبادة وقراءة وتدوين القرآن، ربما كان الحال بصورة ليست بالمتسمة بالحرية الكاملة كما كان الأمر قبل سقوط مملكة بني ذي النون بطليطلة، وكما كان الحال في الممالك الأندلسية الإسلامية المعاصرة للمدجنين، ويحتمل أن هذا التسامح قدُوضع أساسه منذ عصر ألفونسو السادس، الذي إستولى على طليطلة عام ١٠٨٥م، ولقب نفسه فيما بعد بأمير الملتين، كناية عن المسيحية والإسلام، أما بالنسبة للآيات القرآنية فقد ظهرت على العمائر الأندلسية منذ العصر الأموي، واستمر استخدامها على العمائر والتحف المختلفة طيلة العصور الإسلامية بالأندلس وذلك حتى سقوط مملكة غرناطة[٤٩].

تعددت القطع الخشبية التي تحتوي على آيات قرآنية في مجموعة الأخشاب الواردة بهذه الدراسة (كتالوج رقم ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ٢٦، ٣٠، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٦، ١٠٧، ١١٢، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤)، حيث يصل عددها إلى ١٧ قطعة ما بين إفريز وكمر، ورد عليها العديد من الآيات القرآنية، والتي من بينها آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة، والآيات الدالة على التوحيد، وعلى قدرة الله عز وجل في إتيان الملك لمن يشاء من عباده ونزعه عن من يشاء، وعلى النفاق وما يشغل الناس عن الجهاد، وكلها آيات تم إختيارها لتعكس أحوال المدجنين الدينية والعقائدية والنفسية في طليطلة طيلة الفترة الممتدة ما بين القرنين ٦-٨هـ / ١٢-١٤م، ومن بين الأيات التي وردت نذكر "بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء"[٥٠]؛ و"بسم الله الرحمن الرحيم آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله"[٥١]؛ و "من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف

[٤٩] تعد الآيات القرآنية بجامع قرطبة هي أقدم الأمثلة المعروفة على العمائر بالأندلس، وهي الآيات الموجودة بزيادة الحكم المستنصر (٣٥٤هـ / ٩٦٥م) والمنفذة على واجهة المحراب وبداخل حنيته، وبالقبة الواقعة أمام المحراب، وبواجهة باب الساباط، وبواجهة الباب الواقع على يسار المحراب بجدار القبلة، وكذلك بالنص التأسيسي لزيادة الحكم المستنصر المؤرخ بعام ٣٥٨هـ / ٩٦٩م. ومن بين الآيات المنفذة على العمائر في فترة ملوك الطوائف نجد تلك المنفذة على الحجر والجص بقصر الجعفرية بسرقسطة (٤٣٩-٤٧٤هـ/ ١٠٤٧-١٠٨١م). وقد كثر استخدام الآيات القرآنية على العمائر في فترة بني نصر بغرناطة، كما نري في الآيات القرآنية المنفذة على الأخشاب والجص والتي تعود للقرن ٨هـ / ١٤م وذلك بقصور الحمراء، وبالقصر المعروف بسانتو دومنجو بغرناطة، وفي مدرسة غرناطة (٧٥٠هـ / ١٣٤٩م)، وهي معاصرة للفن المدجن بطليطلة.

[٥٠] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٢٥٥.

[٥١] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٢٨٥.

الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت"[٥٢]؛ و"بسم الله الرحمان الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون"[٥٣]؛ و"بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك"[٥٤]؛ و"فسيؤتيه أجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا"[٥٥]، "بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب"[٥٦].

وبالنظر إلى عدد قطع الكتالوج بشكل عام (١٣٥ قطعة)، نجد أن القطع الخشبية التي وردت عليها آيات قرآنية هو كبير بالنسبة لبقية القطع، وبخاصة أن هذه الآيات وردت على أفاريز وكمرات خشبية كبيرة الحجم، وهذا يدل على كثرة استخدام الآيات القرآنية في عمائر المدجنين بطليطلية بشكل عام، وعلى الأخشاب بشكل خاص، ويؤكد ذلك الكتابات القرآنية المنفذة على الأفاريز الخشبية الممتدة أسفل الرفرف الواقع بالجزء العلوي من جدران الفناء الداخلي ببيت المعبد بطليطلة التي تنتمي للفن المدجن، والتي يتطابق بعضها مع الأيات السابقة المنفذة على القطع الخشبية،[٥٧] وكذلك الأيات القرآنية المنفذة على بعض الأفاريز الموجودة بمتحف تايير دل مورو بطليطلة. هذه الآيات القرآنية نجدها نفسها منفذة على العمائر الأندلسية منذ العصر الأموي كما في جامع قرطبة، وفي العصر الموحدي كما في كتابات مطرقة باب الغفران بجامع إشبيلية.

---

[٥٢] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٢٨٥- ٢٨٦.
[٥٣] القرآن الكريم، سورة الحشر، آية ٢٢، ٢٣.
[٥٤] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية ٢٦.
[٥٥] القرآن الكريم، سورة الفتح، الآية ١٠، ١١.
[٥٦] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية ١٩.
[٥٧] الآيات القرآنية المنفذة على الأفريز بالجانب الغربي من الفناء هي "[بسم الله الرحمن الرحيم] آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت"، ويحتوي الإفريز الممتد أسفل رفرف الجانب الجنوبي من فناء البيت على الآيات "[بسم الله الرحمن الرحيم] إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصراً عزيزا هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء". القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٢٨٥-٢٨٦؛ سورة الفتح ، الآيات ١-٤، سورة آل عمران ، الآية ٢٦.

٣-١-١-٢-٢- العبارات الدينية والدعائية:

استخدمت العبارات الدينية والدعائية بكثرة في الفن الأندلسي، حيث نجد نماذجها على العمارة والتحف التطبيقية كالخزف والفخار والمعادن والنسيج والعاج وغير ذلك، وتوجد نماذج كثيرة لها على الخزف الأموي الأندلسي مثل "الملك، الملك لله، بركة"، كما استخدمت في العصر المرابطي في الكتابات المنفذة على مقرنصات القباب بجامع القرويين بفاس التي تعود لتجديد أمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين والمؤرخة بعام ٥٣١هـ. وفي الفن الموحدي نجدها منفذة على العمارة كما في عبارات "الله عدة لكل شدة" المنفذة على واجهات قصبة الودايا بالرباط، وعبارات "الملك لله البقا لله" المنفذة على باب الغفران بجامع إشبيلية، ونجدها على النسيج الموحدي مثل " الملك، الحمد لله، الحمد لله وحده، اليمن، اليمن الدائم" كما هو الحال في كلمة "الملك" المنفذة على العلم الموحدي المحفوظ بمتحف النسيج بدير لاس إويلجاس بمدينة برغش، وفي قصر ابن سعد بمرسية "قلعة مونتياجودو" (الربع الثالث من القرن ٦هـ / ١٢م)[٥٨]، حيث نجد عبارات منفذة على الجص مثل "الملك لله، العزة لله، اليمن والإقبال"، وفي كتابات القصر الصغير بمرسية "سانتا كلارا الملكي" (الربع الثاني من القرن ٧هـ / ١٣م)[٥٩]، حيث نجد العبارات "العزة لله، الغبطة المتصلة، اليمن والإقبال، يمن" المنفذة على الجص بشكل تكراري. غير أن هذه العبارات شاع استخدامها بكثرة في الفن النصري بغرناطة، وبخاصة في العمارة حيث نجد أمثلة متعددة لها منقوشة على جدران قصور الحمراء ومدرسة غرناطة، والقصر المعروف بسانتو دومنجو بغرناطة[٦٠]، وذلك على الجص والأخشاب بما نصه: "لا إله إلا الله محمد رسول الله، الحمد لله على نعمة الإسلام، الحمد لله على نعمه، وما بكم من نعمة فمن الله، الله عدة لكل شدة، القدرة لله، العظمة لله، الملك لله، العزة لله، الشكر لله، الملك الدائم لله العز القائم لله"، و"اليمن والسلامة، اليمن الدائم، السعد والتوفيق نعم الرفيق، بركة، عافية، الغبطة"، وعلى الخزف الغرناطي كما في عبارة "الملك لله" المنفذة على الجرة الموجودة بمعهد بلنسية دي دون خوان بمدريد

[58]NAVARRO PALAZÓN, Julio, JIMÉNEZ CASTILLO, Pedro, "El castillejo de Monteagudo: Qaṣr Ibn Sa'd", en: *Casas y palacios de Al-Andalus. Siglos XII y XIII*, Barcelona, 1995, pp. 63-86, figs. 38- 41, 44-45.

[59] NAVARRO PALAZÓN, Julio, "Un palacio protonazarí en la Murcia del siglo XIII: Al-Qaṣr Al-Ṣagīr", en: *Casas y palacios de Al-Andalus. Siglos XII y XIII*, Barcelona, 1995, pp. 177-192, figs. 116-120, 124-128, 130-133.

[60] ALMAGRO, Antonio, ORIHUELA, Antonio, "El cuarto real de Santo Domingo de Granada", en: *Casas y palacios de Al-Andalus. Siglos XII y XIII*, Barcelona, España, 1995, pp. 241-253, fig. 180.

(القرن ٨هـ / ١٤م)، وعبارة "اليمن والإقبال" المنفذة على الجرة المعروفة بجرة الغزلان المحفوظة بالمتحف القومي بمدريد (القرن ٨هـ / ١٤م)[٦١].
كما استخدمت أيضا في الفن المدجن بصفة عامة والفن المدجن بطليطلة بصفة خاصة، من ذلك نجد عبارات "اليمن والإقبال، البقا لله، العزة لله، عافية كافية" المنفذة على الجص بدير لا كونسيبسيون فرانسيسكا، وعبارة "الحمد لله على نعمه" المنفذة على الجص بشكل تكراري بفناء قصر دون سوارة تلياس بطليطلة "سيميناريو مينور" (١٣٣٥م)، وعبارتي "الملك لله الشكر لله" المنفذتين على الجص بشكل تكراري بالجانب الجنوبي من فناء البرخيل بدير سانتا كلارا بمدينة توردیسیاس (القرن ٨هـ / ١٤م)، و "الملك لله الشكر لله" المنفذة على فوهة بئر من الخزف محفوظة بمتحف تابيير دل مورو بطليطلة، و "الغبطة المتصلة" المنفذة بشكل تكراري داخل دولاب خشبي من طليطلة محفوظ بمتحف بلنسية دي دون خوان بمدريد.
تنوعت العبارات الدينية المنفذة على بعض القطع الخشبية موضوع الدراسة، والتي كانت غالبا ما تنفذ بشكل تكراري،وهذه العبارات هي "الملك لله،العزة لله،حسبي الله،الشكر له،اليمن الدائم لله،الملك له الشكر له،الله الله"(كتالوج رقم٢-٧، ٢٥،٣٩،٢٤،٢٠،١٧،١٦،١٤،١٣-٥٥،٥٠-١٢٥،١٢٣،١٢٠،١١٧،١٠٠،٩٢، ١٢٩).
كما جاءت العبارات الدعائية المنفذة على بعض القطع الخشبية موضوع الدراسة كالتالي: "اليمن الدائم والعز القائم، اليمن والسلامة والعزة والكرامة، اليمن الدائم والعز القائم من الله، البركة والسلامة، بركة"، (كتالوج رقم ٢١-٢٣، ٥١-٥٣، ٩٣، ١٢٠-١٢٢، ١٣٢). نجد أن هذه العبارات هي نفسها المنفذة في الفن المدجن على الجص والأخشاب في طليطلة وغيرها من المدن الأندلسية كإشبيلية وقرطبة، كما نجدها منفذة أيضا في الفن الغرناطي المعاصر وذلك في قصور الحمراء، ومدرسة غرناطة ومنازلها التي تعود للقرن ٨هـ / ١٤م.
وقد وردت بعض العبارات الأخرى على القطع الخشبية موضوع الدراسة مثل "من صح بشر بين الكلمة في مقعد الأرز"، و "الورايا بين داود يا نور الهدايا من له الملك الأبدِ تسبح لإسمك البرية".

٣-١-١-٢-٣- الأشعار:

كانت الأشعار العربية تنقش على جدران العمائر بغرض المديح والثناء على من أقامها وشيدها، كما كانت في بعض الأحيان تسجل لبعض الأحداث وبخاصة الإنتصارات، وهذا يتضح في أجلى صوره في الأشعار المنقوشة على جدران قصور

[61] CASAMAR, Manuel, "Jarrón de las Gacelas", en: *Arte islámico en Grandad. Propuesta para un Museo de la Alhambra. 1 de abril-30 de septiembre de 1995, Palacio de Carlos V, La Alhambra*, Granada, 1995, pp. 403-406.

الحمراء بغرناطة[٦٢]. وقد نقشت الأشعار العربية على عمائر طليطلة منذ عصر بني ذي النون من ملوك الطوائف[٦٣]، واستمر ذلك في الفن المدجن الطليطلي، غير أن نماذجها المتبقية قليلة، والتي من بينها تلك المنقوشة على الجص في دير سانتا كلارا، وعلى الإفريز الخشبي الممتد أسفل الرفرف بواجهة القصر المعروف بدون بدرو بطليطلة[٦٤].

احتوت القطع الخشبية موضوع الدراسة على بعض الأشعار العربية، التي تدل على استخدام المدجنين وبعض أفراد الطائفة اليهودية بطليطلة للشعر العربي في زخرفة عمائرهم، ونقشه على الأخشاب بالقاعات والمقاعد وواجهات أفنية منازلهم (كتالوج رقم ١٠٩-١١١، ١١٤-١١٥)، وقد جاءت هذه الأشعار كالتالي:

١. حلول بأحباب وبت متياما [متيما] غزل صد عين يا مسك من حما
تحير حسن الحسن من حسن وجهه والتبر قالوا ذ[ا] النور لما تبسما
هاذ[ا] إمام الحسن لا ..... له وهذا عل [على] حور الجنان مقدما

٢. .... لكان حبذ من هوت
فقد جنوا أخوت يوسف ابا لعفت وبعوه ببخس درهم معددت

٣. ...أنت بقاياه مبليا [مبينا؟] شتات تساما للعلا وكهول
وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكبرين ذليل
إذا سيد منا مضى قام سيد قؤول بما قال الكرام فعول

٤. [و]لا هوينا اشتياقي صورة أكرم لتجديد إلا رواح العوافي الحوامد

٥. ..... كلنا ويعدون بتخيل البنا والمحامد

---

[٦٢] عن الأشعار المنقوشة على جدران قصور الحمراء بغرناطة أنظر:
GARCÍA GÓMEZ, Emilio, *Poemas árabes en los muros y fuentes de la Alhambra*, publicaciones del Inistituto Egipcio de Estudios Islámicos en Madrid, 2ª edición, Madrid, 1996.

[٦٣] نقل ابن بسام عن ابن حيان ما ذكره عن وصف المجلس المكرم من قصور المأمون بن ذي النون بطليطلة والذي جاء به ما نصه: "... قد فَصَلَ هذا الإزار عما فوقه كتابُ نقشٍ عريضُ التقدير، مُخرمُ مَحفور، دائر بالمجلس الجليل من داخله، قد خَطه المِنقارُ أبين من خط التزوير، قائم الحروف بديعُ الشكل، مستبين على البُعد، مرقومُ كله بأشعارِ حسان، قد تُخيرت في أماديح مُخترعه المأمون". ابن بسام (أبي الحسن على بن بسام الشنتريني): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم ٤، المجلد ١، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ط ١، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص ١٣٢-١٣٣.

[٦٤] من بين الأشعار الباقية بعمائر المدجنين بطليطلة الشعر المنفذ على الجص بفناء دير سانتا كلارا، والذي من ضمنه الأبيات التالية: عامل الناس برأي وبحق والق من تلق بوجه طليق / أكرم جليسك إن أتاك مُسَلِما وتلقه باليسر والإقبال / يكرمك إن أكرمته وإن أجللته لاقاك بالإجلال.

٣-١-١-٢-٤- النصوص التأسيسية:

تعد النصوص التأسيسية في الفن المدجن قليلة للغاية، ولذا فإن النص التأسيسي الخاص بقصر دون سوارة يعد قيمة فنية وتاريخية كبيرة (كتالوج رقم ١١٩)، نظراً لأنه يُمكننا مقارنة كتاباته مع الكتابات الكوفية المشابهه لها، ومحاولة تأريخها وفقا لهذا التشابه والتقارب في نوعية الخط والزخارف النباتية المنفذ عليها. وقد ورد هذا النص بصيغة "هذا ما أمر بعمله الفارس المكرم / دون سوارة تلياس بن الفارس / المكرم المر حوم دون / تليه غرسية ذ[و مناسس / وذلك في] سنة ثلاث / وسبعين وثلثماية [وألف]" (١٣٣٥م). يدلل هذا النص على استخدام المدجنين بطليطلة والمستعربين للتأريخ بالتقويم المعروف "بالصفر"، والذي يسبق التقويم الميلادي بثمان وثلاثين سنة، وقد استخدم هذا التقويم من قبل صناع طليطلة المدجنين في تأريخ الباب الخشبي الذي يغلق على قاعة السفراء بقصر دون بدرو بإشبيلية، والمؤرخ بعام ١٤٠٤ لتاريخ الصفر (٧٦٧هـ / ١٣٦٦م).

٣-١-٢- الزخارف النباتية والهندسية:

ظهرت الزخارف النباتية كأرضية للكتابات العربية المنفذة على القطع الخشبية موضوع الدراسة، وكانت دائما عبارة عن فروع وأوراق نباتية، ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية وزهور، وأحيانا كيزان صنوبر. كما استخدمت الزخارف النباتية من أوراق ومراوح وأنصاف مراوح نخيلية وزهور في زخرفة بعض حروف الكتابات، وذلك في الخط الكوفي المورق، كما هو الحال في العديد من القطع الواردة بكتالوج هذه الدراسة. كذلك استخدمت الزخارف النباتية وبخاصة الأوراق أو المراوح النخيلية أو الوريدات الرباعية والسداسية لعمل إطارات علوية وسفلية لتحديد الشريط الكتابي المنفذ على القطع الخشبية. أيضا كانت العناصر النباتية السابقة هي المكون الرئيسي في زخرفة الكوابيل الخشبية. أما بالنسبة للزخارف الهندسية فكانت عبارة عن جامات مفصصة ثمانية تستخدم كفواصل بين الكتابات، أو نجوم سداسية أو ثمانية، وأحيانا أطباق نجمية.

٣-١-٣- الرنوك:

ظهرت الرنوك على بعض القطع الخشبية وكانت عبارة عن رنك "القلعة" الذي يرمز لمملكة قشتالة، أو بعض الرنوك الخاصة بأصحابها كما هو الحال في القطع المحفوظة بمتحف سانتا كروث بطليطلة، وبخاصة القطعة الخاصة بالنص التأسيسي لقصر دون سويرو تييث دي مينيسيس المؤرخ بعام ١٣٣٥م (كتالوج رقم ١١٩).

٣-٢- الدلالات الإجتماعية للكتابات الواردة على القطع الخشبية:

تدل الكتابات الواردة على القطع الخشبية موضوع الدراسة على وجود المدجنين بطليطلة، وأنهم كانوا جالية لها ممتلكاتها المبنية وفق الطراز العربي الإسلامي والمزخرفة بكتابات عربية قرآنية وعبارات دينية ودعائية وأشعار عربية، وتشير أيضا إلى وجود الجالية اليهودية بطليطلة، التي كانت ما تزال متأثرة بالفن المعماري

العربي الإسلامي، واستخدام العناصر المعمارية والزخرفة الإسلامية والكتابات العربية في عمائرها، ويؤكد ذلك وجود المعبدين اليهوديين بطليطلة "الترانسيتو وسانتا ماريا لا بلانكا" المستخدم في بنائهما عناصر معمارية وزخرفية إسلامية[٦٥]، وذلك بالإضافة لأشرطة الكتابات العربية بمعبد الترانسيتو، وتدل كذلك على وجود طائفة من المسيحيين المستعربين المتأثرين بالفن والعمارة الإسلامية، ويظهر ذلك من خلال النص التأسيسي الخاص بقصر دون سوارة(كتالوج رقم ١١٩).

٣-٣- الدلالات اللغوية للكتابات الواردة على القطع الخشبية:

كانت العربية هي لغة طليطلة في العصر الإسلامي، حيث استخدمها العرب والبربر والمستعربين من النصارى واليهود[٦٦]. تؤكد الكتابات الواردة على القطع الخشبية موضوع الدراسة على إستخدام سكان طليطلة من المدجنين والمستعربين من اليهود والنصارى للغة العربية، ومعرفة بعضهم على أقل تقدير بها، وهذا مؤكد من خلال مئات الوثائق الطليطلية المكتوبة بالعربية المحفوظة بأرشيف مدينة طليطلة، والمؤرخة بالفترة الممتدة فيما بين القرنين ٦- ٧هـ / ١٢-١٣م، والتي نشرها العالم الإسباني آنخل جونثالث بالنسيا [٦٧]، وأيضا من خلال بعض الدراسات عن استخدام العربية في طليطلة بعد سقوطها في يد الفونسو السادس[٦٨]، كما أن استخدام العربية مؤكد أيضا من خلال عشرات النماذج من الكتابات العربية المنفذة على العمائر والتحف الطليطلية التي تعود للفترة ما بين القرنين ٦-٨هـ / ١٢-١٤م، والتي من أمثلتها الكتابات المنفذة على الجص والأخشاب في كلا من: دير سانتا كلارا؛ كنيسة سانتا أورسولا؛ دير سانتا إيزابيل؛ دير لا كونسيبسيون فرانسيسكا؛ كنيسة سان أندريس؛ كنيسة سان رومان؛ كنيسة سانتياجو دى الربض؛ كنيس الترانسيتو اليهودي، وغير ذلك من كنائس وأديرة طليطلة العديدة، بل أن هذه الكتابات تعطينا دلالات لغوية على استخدام اليهود للشعر العربي في طليطلة في تلك الفترة (كتالوج رقم ١١٠، ١١١)، ومن المعروف أنه توجد العديد من وثائق اليهود في طليطلة

---

[65] AMADOR DE LOS RIOS, Jose, *Toledo pintoresca*…, pp. 232-245;
KUBISCH, Natascha, "La influencia del arte almohade en Toledo: Santa María la Blanca", en: *Entre el Califato y la Taifa: Mil años del Cristo de la Luz. Actas del Congreso Internacional. Toledo, 1999*, Asociación de Amigos del Toledo Islámico, Toledo, 2000, pp. 243-267, figs. 1-24, lams. 1-31.

[٦٦] توجد العديد من الدراسات حول استخدام اللغة العربية في طليطلة، والتي من بينها:
FERRANDO, Ignacio, "El árabe, lengua del Toledo islámico", en: *Entre el Califato y la Taifa: Mil años del Cristo de la Luz. Actas del Congreso Internacional. Toledo, 1999*, Asociación de Amigos del Toledo Islámico, Toledo, 2000, pp. 107-123.

[67] GONZÁLES PALENCIA, ANGEL, *Los mozarabes de Toledo en los siglos XII y XIII*, 3 vols., Madrid, 1926.

[٦٨] اكناثيو فيراندو: "اللغة العربية في مدينة طليطلة بعد الفتح النصراني ووثائق المستعربين"، في: مدن الأندلس: طليطلة، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد ٣٠، ١٩٩٨م، ص ١٦١-١٧٠.

المكتوبة بالعبرية والعربية[٦٩]، كما تدل هذه الكتابات على استخدام المستعربين النصارى في طليطلة للغة العربية.

٤- تأريخ القطع الخشبية موضوع الدراسة:

بعد دراسة وتصنيف القطع الخشبية الواردة بكتالوج هذه الدراسة، والتي يبلغ عددها ١٣٥ قطعة، يمكننا تقسمها إلى ثلاث مجموعات، تؤرخ بالفترة الممتدة ما بين القرنين ٦-٨ هـ / ١٢-١٤م، أي الفترة المعاصرة للفن الموحدي والغرناطي، وذلك كالتالي:

١-المجموعة الأولى: وهي القطع الواردة بالكتالوج رقم ٩٥-١٣١،١١١، ١٣٣-١٣٥،والتي يمكن تأريخها بالفترة الممتدة ما بين القرنين٦-٧هـ/١٢-١٣م، وذلك بسبب أسلوب كتاباتها الذي يتوافق ويتشابه مع الكتابات الموحدية التي تعود لهذه الفترة.

٢-المجموعة الثانية: وهي القطع بالكتالوج التي تحمل الأرقام من ١٠-١٤، ٣٠-٣٨، ٥١-٩٢، ٩٣، ١١٢، والتي يمكن تأريخها بالقرن ٧هـ / ١٣م، وذلك لأن أسلوب كتاباتها متطور عن المجموعة السابقة، ولأنه يتشابه مع نماذج الفن الموحدي المتأخر والفن الغرناطي النصري المبكر.

٣-المجموعة الثالثة: وهي القطع الواردة بالكتالوج رقم ١-٩، ١٥-٢٩، ٣٩-٥٠، ٩٤، ١١٣- ١٢٨، ١٢٩-١٣٠، ١٣٢، والتي يمكن تأريخها بالقرن ٨هـ / ١٤م، وذلك لأن أسلوب كتاباتها يتشابه مع النماذج الطليطلية المؤرخة بالقرن ٨هـ / ١٤م مثل النص التأسيسي لقصر دون سوارة تلياس (١٣٣٥م)، والكمر الخشبي بالقصر المعروف بدون بدرو (القرن ٨هـ / ١٤م)[٧٠]، وكتابات قصر دون بدرو بإشبيلية ٧٦٥- ٧٦٧هـ /١٣٦٤- ١٣٦٦م.

---

[69] MILLÁS VALLICROSA, j. M.ª, "Escrituras mozárabes de hebreos toledanos", En: *Los mozarabes de Toledo en los siglos XII y XIII, (Angel Gonzáles Palencia)*, vol. 3, pp. 565-595, documentos núms. 1132-1151, Madrid, 1926.

[٧٠] تنتهي واجهه هذا القصر برفرف محمول على براطيم خشبية ذات نهايات مزخرفة بمراوح نخيلية، وهي بدورها محمولة على كوابيل خشبية، ويمتد أسفل هذه الكوابيل بإمتداد الواجهة إفريز خشبي يعد من أفضل نماذج الأخشاب الطليطلية المزخرفة بعناصر نباتية وكتابات عربية في القرن ١٤م. يزخرف الإفريز أشعار عربية منفذة بالكوفي المورق على أرضية نباتية ثرية من فروع وأوراق نباتية ومراوح نخيلية وعناصر زهرية، يحددها من أعلى وأسفل شريط زخرفي نباتي يتكون من فروع وأوراق نباتية ومراوح نخيلية وعناصر زهرية. كما يوجد بهذا القصر أيضا بإحدى الحجرات كمر خشبي مزخرف بعناصر هندسية، وكتابات عربية منفذة بالكوفي المورق والمضفور بشكل تكراري نصها " العز القائم واليمن الدائم / العز الدائم "، وذلك على أرضية نباتية، ونجد أن التوريق وحرف النون المضفور، وشكل حرف الواو، وحرف العين يتشابه بشكل كبير مع القطع الواردة بكتالوج الدراسة والمؤرخة بالقرن ٨هـ / ١٤م.

MARTÍNEZ CAVIRO, Balbina, Mudéjar toledano…, p. 185, fig. 156, 158; BARCELÓ, Carmen, "Epígrafes árabes de lo Toledo mudéjar: Palacio del rey don Pedro", en: *Toledo a finales de la edad media. II, El bario de San Antolín y San Marcos*, (Jean Passini y Jean-Pierre Molénat), Madrid, 1997, pp. 84-85.

٥- نتائج البحث:

بعد دراسة وتصنيف مجموعات القطع الخشبية الواردة بكتالوج هذه الدراسة، والمحفوظة في كل من المتحف القومي بمدريد، ومتحف سانتا كروث بطليطلة، ومعهد بلنسية دي دون خوان بمدريد، والمجموعة الخاصة ببيت المعبد بطليطلة، ومجموعة بالبينا مارتينث كابيرو الخاصة بمدريد، يمكننا أن نستخلص النتائج التالية:

١- وصف وتصنيف ونشر مجموعات من الأخشاب المتبقية من أسقف عمائر طليطلية مدجنة والتي لم تنشر أو تدرس من قبل.

٢- عمل كتالوج للقطع الخشبية موضوع الدراسة والتي يبلغ عددها ١٣٥ قطعة ما بين كمر وكابولي وإفريز وعارضة وحشوة خشبية.

٣- دراسة أنواع الأسقف الخشبية المدجنة في طليطلة والإستفادة منها في تصنيف القطع الخشبية موضوع الدراسة.

٤- قراءة النصوص الكتابية الواردة على القطع الخشبية موضوع الدراسة.

٥- تحليل العناصر الزخرفية المنفذة على القطع الخشبية موضوع الدراسة.

٦- مقارنة القطع الخشبية موضوع الدراسة بالأسقف الطليطلية المؤرخة وصولا لمحاولة تأريخ هذه القطع الخشبية.

٧- استقراء الدلالات الإجتماعية للكتابات الواردة على القطع الخشبية بالكتالوج.

٨- استقراء الدلالات اللغوية للكتابات الواردة على القطع الخشبية بالكتالوج.

٩- نشر مجموعة من الصور الخاصة بهذه الأخشاب والتي قام الباحث بتصويرها بتصريح من المتاحف الموجودة بها وبمساعدة أصحاب المجموعات الخاصة.

صورة ١: تفصيل من كورنيش من كنيسة سانتا ليوكاديا بطليطلة، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ٢: تفصيل من إفريز خشبي، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ٣: إفريز خشبي، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ٤: تفصيل من إفريز خشبي، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ٥: جزء من إفريز خشبي، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ٦: تفصيل من إفريز خشبي، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ٧: إفريز خشبي، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ٨: إفريز خشبي، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث)

صورة ٩: كابولي خشبي، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ١٠: تفصيل من كمر خشبي، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ١١: تفصيل من إفريز خشبي، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ١٢: جزء من إفريز خشبي، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ١٣: جزء من إفريز خشبي، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ١٤: جزء من إفريز خشبي، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

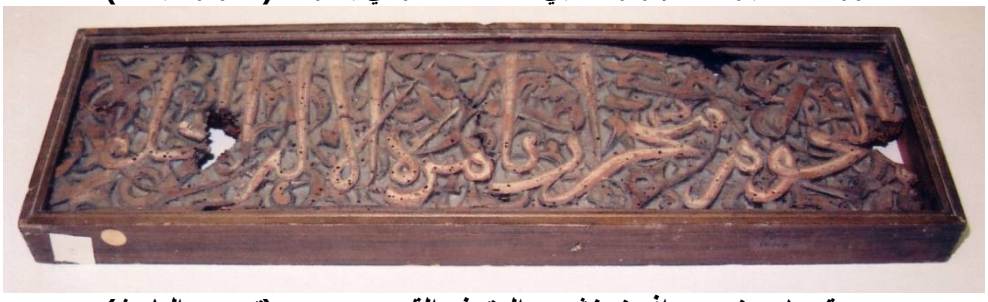

صورة ١٥: جزء من إفريز خشبي، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ١٦: حشوات خشبية، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ١٧: حشوات خشبية، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ١٨: حشوة خشبية، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ١٩: حشوة خشبية، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ٢٠: تفصيل من إفريز خشبي، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ٢١: حشوات خشبية، المتحف القومي بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة ٢٢: تفصيل من كمر خشبي، متحف سانتا كروث بطليطلة. (تصوير الباحث).

صورة ٢٣: تفصيل من كمر خشبي، متحف سانتا كروث بطليطلة. (تصوير الباحث).

صورة ٢٤: حشوة خشبية، متحف سانتا كروث بطليطلة. (تصوير الباحث).

صورة ٢٥: تفصيل من إفريز خشبي، متحف سانتا كروث بطليطلة. (تصوير الباحث).

صورة ٢٦: تفصيل من إفريز خشبي، متحف سانتا كروث بطليطلة. (تصوير الباحث).

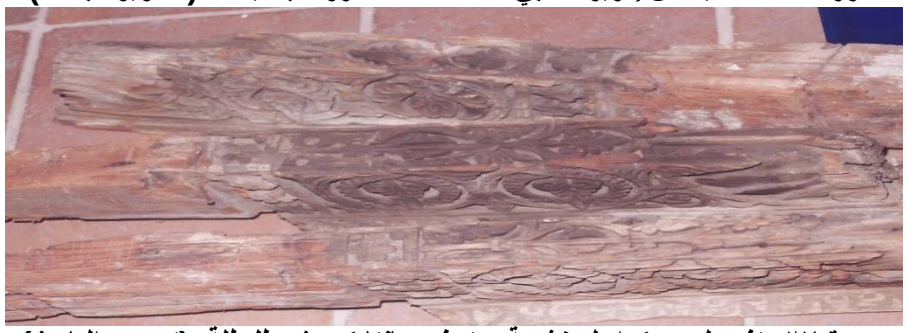

صورة ٢٧: تفصيل من كوابيل خشبية، متحف سانتا كروث بطليطلة. (تصوير الباحث).

صورة ٢٨: تفصيل من إفريز خشبي، متحف سانتا كروث بطليطلة. (تصوير الباحث).

صورة ٢٩: تفصيل من إفريز خشبي، متحف سانتا كروث بطليطلة. (تصوير الباحث).

صورة ٣٠: جائزة خشبية، متحف سانتا كروث بطليطلة. (تصوير الباحث).

صورة ٣١: تفصيل من إفريز خشبي من قصر سويرو تييث، متحف سانتا كروث بطليطلة. (تصوير الباحث).

صورة ٣٢: تفصيل من إفريز خشبي، متحف سانتا كروث بطليطلة. (تصوير الباحث).

صورة ٣٣: إفريز خشبي، معهد بلنسية دي دون خوان بمدريد. (تصوير الباحث).

صورة: ٣٤، تفصيل من إفريز خشبي، مجموعة بيت المعبد بطليطلة. (تصوير الباحث).

صورة ٣٥: تفصيل من إفريزين خشبيين، مجموعة بالبينا مارتينث، مدريد. (تصوير الباحث).